

الصفات البشرية المعنوية السلبية في القرآن المجيد

- دراسة دلالية -

صلاح الدين سليم محمد أحمد*

تأريخ القبول: 2019/11/26

تأريخ التقديم: 2019/10/24

المستخلص:

يُعدّ الحقل الدلالي الطريقة المثلى للوصول إلى الفروق الدلالية ، لأنّ الحقل الدلالي أحد الركائز المهمة في علم الدلالة ، وهو مجموعة من الألفاظ اللغوية بينها قواسم مشتركة يجمعها لفظ عام تتدرج تحته ولا تتساوى الألفاظ داخل الحقل الواحد ، والعلاقات في الحقل الدلالي تُبنى على التقارب الدلالي ، والتضمن ، والعموم والخصوص ، والنقيض ، وسلط البحث الضوء على الصفات البشرية المعنوية السلبية في القرآن وأبعادها الدلالية والفروق بين تلك الصفات .

الكلمات المفتاحية: (نظم/ معاجم/ لغة) .

المقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين مُنَزَّل القرآن الكريم المعجز في نُظْم تراكيبه ، وجُمَلِه ، وأساليبه على طريقة فريدة إلى الرسول الأمين ﷺ وبعد ..
إنّ الله سبحانه خلق الإنسان وكَرَّمه وسَخَّر الكون كله لخدمته وأمره بأشياء ونهاة عن أشياء ، فعلى المسلم الحق الإيمان بالله والامتثال لأوامره ونواهيه وأن يتّصف بالصفات الحسنة ويتجنب الصفات السيئة . ووقع الاختيار على بيان دلالة الألفاظ والتراكيب الدالة على الصفات البشرية السلبية التي نهى عنها القرآن المجيد .
ولغة القرآن الكريم لغة مختارة من لدن العزيز الحكيم اجتمعت فيها منابع الفصاحة بحكمة بالغة ، فُمَحَال أن يختلف لفظان والمعنى واحد ، إذ لكل لفظ معنى خاص يميزه من

* استاذ مساعد/ كلية العلوم السياسيّة/ جامعة الموصل .

غيره ، ولا يدخلها الألفاظ المتقاربة الدلالة إلا التي يطلبها النظم ويستدعيها المقام أو السورة كلها مع دقة السبك وعذوبة الألفاظ وحسن النظم .

واقترضى البحث تقسيمه على خمسة محاور : المحور الأول : المجال الدلالي للفظ البُخل ، والمحور الثاني : المجال الدلالي للفظ الخيانة ، والمحور الثالث : المجال الدلالي للفظ الذل ، والمحور الرابع : المجال الدلالي للفظ الإسراف ، والمحور الخامس : المجال الدلالي للفظ الكبر . فضلاً عن المقدمة والخاتمة التي ذُكر فيها أهم النتائج .

أمّا منهجية البحث فكانت وصفية استقرائية مع التحليل الدلالي للوصول إلى الفروق الدلالية الدقيقة . ورتبنا المجالات الدلالية والألفاظ داخل المجالات ترتيباً ألف بائياً . مع الاكتفاء بذكر أسماء المصادر والمراجع فقط في الهوامش .

واعتمدنا مجموعة كبيرة من المعاجم للوصول إلى الأصل اللغوي للفظ وفهم حقيقته ، وقدمنا معجم مقاييس اللغة لابن فارس (ت 395 هـ) على من سبقه ، لبحثه عن أقيسة الألفاظ واقتفاء أصولها الاشتقاقية ، واستعنا بمجموعة من التفاسير المختلفة الاتجاه ، لتوثيق دلالة اللفظ في الآيات الكريمة ، فضلاً عن كتب علوم القرآن .

المحور الأول

المجال الدلالي للفظ البُخل

1 - البُخل :

قال ابن فارس : " الباء والخاء واللام كلمة واحدة . وهي : البُخل والبُخل . ورجلٌ بَخِيلٌ وبِخَالٌ ، فإذا كان ذلك شأنه فهو بَخَالٌ " (1) .

واكتفى الخليل بن أحمد الفراهيدي بالقول من قبل : " بخل : بَخِلَ بُخْلاً فهو بَخِيلٌ ، بَخَالٌ ، مُبَخَّلٌ " (2) . والبخل : ضد الكرم (3) . والبخل يكون بالهيئات وهو منع الحق (1) . وقال

(1) مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بز زكريا، ابن زكريا القزويني (ت 395 هـ)، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، 1399 هـ . 1939 م . : 1 / 207 .

(2) العين : 4 / 273 ؛ ينظر : تهذيب اللغة : 7 / 180 .

(3) المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن اسماعيل ، ابن سيده (ت 458 هـ) ، تحقيق : عبد الحميد الهنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1421 هـ . 2000 م : 5 / 210 ؛ لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ، أبين منظور (ت 711 هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ط 3 ، 1414 هـ : 11 / 47 ؛ المعجم الاشتقاقي الموصل لألفاظ القرآن الكريم، محمد حسن حسن جبل ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 2001 م : 1 / 80 .

الراغب الأصفهاني هو "إمساك المقتنيات مما لا يحق حبسها عنه ويقابله الجود، والبخل ضربان : بخل بقنيات نفسه ، وبخل بقنيات غيره وهو أكثرها دَمًا " (2) . والبخل : شرعاً منع الواجب " (3) ، وهو إمساك ما أمر الله به عن مستحقه .

ورود لفظ (البخل) في الذكر الحكيم اثنتي عشرة مرة (4) ، منها قوله تعالى :

﴿ الْمَثَلُ الْفَخْلَانِ بَوَّاحٌ لِلْفَتْنِ يَرْفَعُ الْبَخْلَ كَمَا يَرْفَعُ الْكِبْرَ وَالْغَنَاءُ الْبَخْلَ وَالْبَخْلُ الْبَخْلَانِ عِبْرَةٌ ﴾ [

آل عمران : من الآية 180] .

وفُسِّرَ ﴿لِلْفَتْنِ﴾ في الآية الكريمة بعدم أداء حق الله (5) . وورد البخل في الذكر الحكيم بصيغتي الماضي والمضارع (6) ، يدل على أنه أمر حادث ومتجدد غير أصيل في الطبع ولا يقتصر البخل على النقد فقط ، بل تتسع دائرته لتشمل الثمار والحبوب والأنصبة كلها . والبخل يكون في الجانب المادي بما لا ينفع منعه ولا يضر بذله .

- (1) الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل ، العسكري (ت نحو 395 هـ) ، تحقيق محمد إبراهيم سليم ، دار العلم والثقافة للتوزيع والنشر ، مصر ، (د . ت) : 176 .
- (2) معجم مفردات ألفاظ القرآن، أبو القاسم الحسن بن محمد ، المعروف بـ الراغب الأصفهاني (ت 502 هـ) ، ضبط وتصحيح : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، 1425 هـ . 2004 م : 47 .
- (3) المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت 770 هـ) ، دار المكتبة العلمية ، بيروت ، (د . ت) : 1 ، 37 ؛ التوقيف على مهمات التعريف، زين الدين محمد المدعو بـ عبد الرؤوف (ت 1031 هـ) ، الناشر : دار الكتب ، القاهرة ، 1410 هـ . 1990 م : 72 ؛ تاج العروس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق ، الرُّبَيْدِي (ت 1205 هـ) ، تحقيق : عبد الغفور أحمد وآخرون ، دار الهداية ، (د . ت) : 28 / 63 .
- (4) ينظر : المعجم المُفهرس لألفاظ القرآن الكريم وضعه : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الحديث ، القاهرة ، ط 2، 1408 هـ . 1988 م : 146 .
- (5) ينظر : جامع البيان في تأويل القرآن محمد بن جرير بن يزيد ، أبو جعفر الطبري (310 هـ) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، 1420 هـ . 2000 م : 7 / 432 ؛ تفسير القرآن العظيم أبو محمد عبد محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ، الرازي بن أبي حاتم (ت 327 هـ) ، تحقيق : أسعد محمد طيّب ، مكتبة نزار مصطفى ، المملكة العربية السعودية ، 1411 هـ : 3 / 826 ؛ بحر العلوم، أبو الليث بن محمد بن إبراهيم ، السمرقندي (ت 373 هـ) ، تحقيق : محمود المطرجي ، دار الفكر ، بيروت ، (د . ت) : 1 / 269 ؛ النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري ، الشهير بـ الماوردي (ت 450 هـ) ، تحقيق : ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، (د . ت) : 1 / 440 ؛ مفاتيح الغيب، أبو عبد الله بن محمد بن عمر بن الحسن ، الملقب بـ فخر الدين الرازي (ت 606 هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1420 هـ : 10 / 78 ؛ فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله ، الشوكاني (ت 1250 هـ) ، دار ابن كثير ، دار الكلم الطيب ، دمشق ، بيروت ، 1414 هـ : 1 / 464 .
- (6) آل عمران : 180 ؛ النساء : 37 ؛ التوبة : 76 ؛ محمد : 37 ، 38 ؛ الحديد : 24 ؛ الليل : 8 .

2 - الشَّح :

قال ابن فارس : " الشين والحاء أصلٌ فيه المنع ، ثم يكون منعاً مع حرص ، من ذلك الشُّحُّ ، وهو البخل مع الحرص " (1) .

وكان الخليل قد قال : " الشُّحُّ : البخل والحرص " (2) . و " إنَّ الشُّحَّ الحَرَصُ على منع الخير " (3) . وهو " بخل مع حَرَصٍ وذلك فيما كان عادةً " (4) . كأنما بين الطبع والشَّحُّ ألفة يصعب التخلص منها إلا أن يشاء الله تعالى .

وورد لفظ ﴿رَجِمَ قَالَ﴾ و﴿سُوِّدَ﴾ في الذكر الحكيم مرتين (5) ، منها قوله تعالى : ﴿يَسِّرْ لَنَا الْخَيْرَ﴾ [النساء : 128] .

وُفْسِرَ لفظ ﴿رَجِمَ قَالَ﴾ و﴿سُوِّدَ﴾ بالإفراط في الحرص على منع الخير (6) ، و﴿رَجِمَ قَالَ﴾ غريزة في النفس وملازم للنفوس البشرية ، ودلالة ﴿رَجِمَ قَالَ﴾ هو منع

(1) مقاييس اللغة : 3 / 178 .

(2) العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170 هـ) ، تحقيق : مهدي المخزومي ، وإبراهيم السامرائي ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، 1403 هـ . 1981 م : 3 ، 13 ؛ ينظر : تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد ، الأزهرى (ت 370 هـ) ، تحقيق : محمد عوض مرعبه ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 2001 م : 255/3 ؛ لسان العرب : 495/2 ؛ تاج العروس : 498/6 .

(3) الفروق اللغوية : 176 .

(4) معجم مفردات ألفاظ القرآن : 287 .

(5) ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : 447 .

(6) ينظر : جامع البيان في تأويل القرآن: 282/9 ؛ تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة السنة) محمد بن محمد بن محمود ، أبو منصور الماتريدي (ت 333 هـ) ، تحقيق : مجدي باسلوم ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، 1426 هـ . 2005 م : 378/3 ؛ بحر العلوم : 1 / 344 ؛ تفسير القرآن (السمعاني) أبو مظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد السمعاني (ت 489 هـ) ، تحقيق : ياسر بن إبراهيم ، وغنيم بن عباس بن غنيم ، دار الوطن ، الرياض ، السعودية ، 1418 هـ . 1997 م : 1 / 486 ؛ زاد المسير ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن ، ابن الجوزي (ت 597 هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1422 هـ : 1 / 482 ؛ البحر المحيط : 4 / 80 .

الخير عامةً ، والفارق بين الشح والبخل " أنَّ الشح أبلغ في المنع من البخل ، وإنَّما الشح بمنزلة الجنس والبخل بمنزلة النوع ، وأكثر ما يُقال في البخل ، إنما هو في أفراد الأمور وخواص الأشياء ، والشح عام فهو كالوصف اللازم للإنسان من قِيل الطَّبَّع والجِبَلَّة " (1).

والملمح الدلالي للشح هو الحرص على منع الخير ، لأنه ملازم للنفس لا يُفارقها ، والبخل بعض الشح ، والعلاقة بينهما علاقة عموم وخصوص .
3 – شديد :

قال ابن فارس : " الشين والذال أصلٌ واحد يدلُّ على القوة في الشيء ، وفروعه ترجع إليه ، ومن ذلك شَدَدت العَقْدَ شَدًّا أَشُدَّهُ ومن الباب : الشِدِيدُ والمُتَشَدِّدُ : البخيل " (2) .

وكان الخليل قد قال : " الشِدَّةُ : الصلابة " (3) ، وشددت الشيءَ شَدًّا عقْدته (4) .
والشِدَّةُ : اسم من الاشتداد وهي الصلابة في الجواهر والأعراض (5) ، ورجل شديد : بخيل (6) .

وورد لفظ ﴿ البَخِيلُ ﴾ دالةً على البخل مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ الشُّعْرَاءُ الْبَخِيلُونَ ﴾
﴿ البَخِيلُونَ الْعَبَّاسُونَ ﴾ ﴿ فَتَنَّاكَ الْفِتْنَةَ الْكُبْرَى ﴾ ﴿ فَتَنَّاكَ الْفِتْنَةَ الْكُبْرَى ﴾ ﴿ فَتَنَّاكَ الْفِتْنَةَ الْكُبْرَى ﴾ ﴿ فَتَنَّاكَ الْفِتْنَةَ الْكُبْرَى ﴾

- (1) رسالة الخطابي ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، الرماني ، والخطابي، وعبد القاهر الجرجاني ، تحقيق : محمد خلف ، ومحمد زغلول ، مكتبة الكون ، دار المعارف ، مصر ، 1976 م : 27 ؛ زاد المسير : 4 / 259 .
- (2) معجم مقاييس اللغة : 3 / 179 .
- (3) العين : 6 / 213 .
- (4) كتاب الأفعال، علي بن جعفر بن علي السعدي ، ابن القطاع (ت 515هـ) ، عالم الكتب ، 1403 هـ . 1983 م : 2 / 311 .
- (5) تاج العروس : 8 / 240 .
- (6) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم : 7 / 607 ؛ الكليات، أيوب بن موسى الحسيني ، أبو أبو البقاء الكفوي (ت 1094 هـ) ، تحقيق : عدنان درويش ، ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، (د . ت) : 1 / 541 ؛ تاج العروس : 8 / 244 .

4 - الغل :

قال ابن فارس : " الغين واللام أصلٌ صحيح يدلُّ على تَخَلُّلِ شيء ، وثبات " (1) وكان الخليل قد قال : " والغُلُّ الحقد الكامن . ورجلٌ مغلٌّ مضب : على غِلِّ ... والغُلُّ : جامعةٌ يُشَدُّ في العنق واليد " (2) . غُلٌّ : من غللت يده (3) ، عَلَّ يده إلى عنقه : إذا شدَّه بالغُلِّ فهو مغلول (4) . وغُلٌّ فلاناً : وضع القيد في يده أو عنقه ... مغلول اليد : بخيل (5) .

ورود في الذكر الحكيم الفعل (غلَّ) واسم المفعول (مغلولة) مرتبطين باليد كما في قوله سبحانه : ﴿ الْقَتْمِ الرَّحْمِ الْوَأَعْيُنَ الْمُحَذَّيْطِ الْمُحَاذِلَةِ الْجَنَّةِ الْمُبِيحَةِ الصَّفَةِ ﴾ [المائدة : 64] ، وفي قوله تعالى : ﴿ صدقة الله العظيم ﴾ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ [الإسراء : 29] .

والمُرَاد من قوله تعالى : ﴿ صدقة الله العظيم ﴾ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ نهى عن البخل ، وعدم الإمساك عمّا ينبغي لك أن تبذل من الحق (6) ، وهذا كناية عن البخل ؛ لأنَّ العرب تصف البخيل بضيق اليد (7) .

(1) مقاييس اللغة : 4 / 375 .

(2) العين : 4 / 348 .

(3) الزاهر في معاني كلمات الناس ، محمد بن قاسم بن محمد ، ابن الأثيري (ت 328هـ) ، تحقيق : حاتم الضامن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1412 هـ . 1992 م : 2 / 228 .

(4) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، نشوان بن سعيد الحميري (ت 573 هـ) ، تحقيق : حسين عبد الله العمري وآخرين ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، 1420 هـ . 1999 م : 8 / 4884 .

(5) معجم اللغة العربية المعاصرة أحمد مختار عبد الحميد (ت 1424 هـ) ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1429 هـ . 2008 م : 2 / 1637 .

(6) ينظر : مجاز القرآن : 375 ؛ جامع البيان في تأويل القرآن : 120 / 454 ؛ معاني القرآن وإعرابه : 3 / 189 ؛ بحر العلوم : 2 / 309 .

(7) أحكام القرآن (الجصاص) أحمد بن علي بن أبو بكر الجصاص (ت 370هـ) ، تحقيق : صادق الفمحاوي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1405 هـ : 5 / 22 ؛ فتح البيان في مقاصد القرآن ، أبو الطيب محمد بن صديق خان بن حسن ، القنوجي (ت 1307 هـ) ، مراجعة : عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، 1412 هـ . 1992 م : 4 / 11 .

وإنَّ التعبير عن البخل باليد المغلولة إلى العنق فيه تصوير محسوس لهذه الخلة المذمومة في صورة قوية بغيضة منفرة ، فهذه اليد التي غُلَّت إلى العنق لا تستطيع أن تمتد ، وهو بذلك يرسم صورة البخل " (1) . والكلام في وصف كالبخل فالكناية أظهر في توجيه العبارة (2) . والتصوير والتخيل تكشف عن المعنى ، والتعبير ﴿ **صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِئْسَ دَالَّةً** ﴾ على البخل عبر عنصر دلالي هو اليد ، وهو كناية عن البخل فيه تحول دلالي من المحسوس إلى المجرد (البخل) ؛ لأنَّ الغل أصله من غلَّ يده إلى عنقه إذا شدَّ بالغلِّ فهو مغلول ، لأنَّ الغلَّ جامعة يشد فيه العنق واليد (3) .

5 - ضنين :

قال ابن فارس : " الضاء والنون أصلٌ صحيح يدلُّ على بخل بشيءٍ . يقال : ضَنَنْتُ بالشَّيءِ أَضَنْتُ بِهِ ضَنْتًا وَضَنَّانَةً ، رجلٌ ضَنَّينٌ . وهذا عِلْقٌ مَضْنَةٌ وَمَضْنَةٌ ، إذا كان نفسياً يُضَنَّ بِهِ " (4) .

وكان الخليل قد قال : " الضنَّ والضنَّة والمضنَّة : كل ذلك من الامساك والبخل ، تقول رجل ضنين " (5) . وقال الراغب : " والضنَّة هو البخلُ بالشَّيءِ النفيس ولهذا قيل : عِلْقٌ مَضْنَةٌ وَمَضْنَةٌ ، وفلان ضنِّي بين أصحابي هو النفيس الذي أضنُّ به " (6) ، والضنين : البخل بالشَّيءِ النفيس (7) .

(1) من بلاغة القرآن ، أحمد عبد الله البديوي (ت 1354 هـ) ، الناشر : نهضة مصر ، القاهرة ، 2005 م : 173 .

(2) خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية ، عبد العظيم إبراهيم المطعني (ت 1429 هـ) ، الناشر : مكتبة وهبة ، 1413 هـ . 1992 م : 2 / 386 .

(3) العين : 4 / 348 .

(4) مقاييس اللغة : 3 / 357 .

(5) العين : 7 / 10 ؛ وينظر : تهذيب اللغة : 11 / 321 ؛ لسان العرب : 3 / 261 .

(6) معجم مفردات ألفاظ القرآن : 335 .

(7) لسان العرب : 3 / 261 ؛ تاج العروس : 35 / 339 ؛ المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات ، خالد عبد القادر ، محمد النجار ، دار الدعوة ، القاهرة ، (د . ت) : 1 / 545 .

وورد لفظ (ضنين) في الذكر الحكيم مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ تَحْتَ الْبَيْتِ
 عَنَّا فَذُكِّرْتُمَا ۚ وَكَانَ هَذَا عَذَابًا يُعَذَّبُ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِذْ جَاءَهُمُ
 الْقُرْآنُ فَذُكِّرُوا بِهِ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ جَاءَهُمُ الْقُرْآنُ يَدْعُونَ إِلَى الْإِيمَانِ
 وَالْبُخْلِ بِالْهَيْئَاتِ لَهَذَا تَقُولُ هُوَ ضَنِينٌ بَعْلَمَهُ وَلَا يُقَالُ بَخِيلٌ بَعْلَمَهُ ، لِأَنَّ الْعِلْمَ أَشْبَهَ
 بِالْعَارِيَةِ مِنْهُ بِالْهَبَةِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْوَاهِبَ إِذَا وَهَبَ شَيْئًا خَرَجَ مِنْ مَلِكِهِ " (2)
 والملح المميز للفظ (ضنين) هو البخل بالشيء النفيس وخصص بالبخل بالعواري
 : أي ما ينتفع به مع بقاء الأصل مثل العلم ، والبخل خاص بالهيات مثل أموال الزكاة
 وغيرها من الأنصبة . وبهذا يكون (الضنين) خاصاً بالجانب المعنوي .
6 - يقبضون أيديهم :
 قال ابن فارس : " القافُ والباءُ والضادُ أصلٌ واحدٌ صحيح يدلُّ على شيء مأخوذٍ
 ، وتجمّع في شيء " (3) .
 وكان الخليل قد قال : " قبض القبض بجمع الكف على الشيء " (4) والقبض :
 خلاف البسط (5) . وقبض اليد يدلُّ على قبضها عن النفقة والواجبات .

(1) ينظر : بحر العلوم : 552/3 ؛ النكت والعيون : 219/6 ؛ زاد المسير : 4 / 408 ؛ مفاتيح
 الغيب : 31 / 7 ؛ الجامع لأحكام القرآن : 19 / 242 ؛ أنوار التنزيل ، ناصر الدين أبو سعيد بن عمر
 بن محمد ، البيضاوي (ت 685 هـ) ، تحقيق : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي ،
 بيروت ، 1418 هـ . 1997 م : 291/5 ؛ تفسير المنار ، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد (ت
 1354 هـ) ، الناشر : مكتبة النهضة المصرية العامة للكتاب ، 1990 م : 1 / 84 .

* قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي (بظنين) وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحزمة ﴿ وَ ﴾ بالضاد
 وفي المصحف الشريف ﴿ وَ ﴾ بالضاد . ينظر : السبعة في القراءات أحمد بن موسى بن العباس أبو
 بكر البغدادي (ت ١١٠٠ هـ) ، تحقيق : شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ،
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا زَكْرٌ قَالَ اللَّهُ جَمْعٌ .

(2) الفروق اللغوية : 176 .

(3) مقاييس اللغة : 5 / 50 .

(4) العين : 5 / 53 ؛ وينظر : تهذيب اللغة ؛ 8 ، 282 ؛ كتاب الأفعال : 3 / 14 .

(5) ينظر : لسان العرب : 7 / 213 ؛ المصباح المنير : 2 / 487 ؛ معجم اللغة العربية المعاصرة
 المعاصرة : 3 / 1766 .

وورد تعبير ﴿ظَلَّ يَبِينُ﴾ دالة على البخل بصيغة الفعل المضارع مقترناً باليد في قوله تعالى: ﴿الْبُخْلُ الْفُرْقَانُ الشَّجَرَةُ الْمُنْتَهَى الْقَصْرُ الْجَبِينُ الْبُزْجُ الْفُتَيْتُ الْبُخْلُ الْفُرْقَانُ الشَّجَرَةُ الْمُنْتَهَى الْقَصْرُ الْجَبِينُ الْبُزْجُ الْفُتَيْتُ الْبُخْلُ الْفُرْقَانُ الشَّجَرَةُ الْمُنْتَهَى الْقَصْرُ الْجَبِينُ الْبُزْجُ الْفُتَيْتُ﴾ [التوبة: 67]. والمراد من هذا التعبير قبض اليد عن كل خير (1). وهذا أمر خاص بالمنافقين إذ يمسون عن الإنفاق في سبيل الله (2)؛ لأن قبض اليد على الشيء جمعها بعد تناوله وقبضها عن الشيء جمعها قبل تناوله، وذلك إمساك عنه (3). ﴿ظَلَّ يَبِينُ﴾ كناية عن البخل وعدم الإنفاق.

ويرتكز تعبير ﴿ظَلَّ يَبِينُ﴾ في دلالاته على البخل على عنصر دلالي وهو اليد. وقبض اليد مظهر من مظاهر البخل وهو خلاف البسط، ويتضمن البخل ومن مستلزماته، وفيه تحول دلالي من المحسوس إلى المجرى (البخل).
7 - قدير :

قال ابن فارس: "القاف والتاء والراء أصل صحيح يدل على تجميع وتضييق... والإقتار التضييق. يقال: قَتَرَ الرجلُ على أهله يَقْتَرُ. وأَقْتَرَ وقَتَرَ" (4). وكان الخليل قد قال: "القَتْرُ: الرُّمْقَةُ في النفقة، ويقال: فلان لا ينفق عليهم إلا رَمَقَةً: أي: مَسَاكاً" (5)، لا ينفق على عياله إلا قَتْرًا (6)، أي: قليل من العيش يُمَسَكُ يُمَسِكُ الرَّمَقَ.

وورد ﴿جَبِينٌ﴾ و ﴿الْمُنْتَهَى﴾ دالة على البخل في قوله تعالى: ﴿الْمُنْتَهَى الْقَصْرُ الْجَبِينُ الْبُزْجُ الْفُتَيْتُ الْبُخْلُ الْفُرْقَانُ الشَّجَرَةُ الْمُنْتَهَى الْقَصْرُ الْجَبِينُ الْبُزْجُ الْفُتَيْتُ﴾ [الفرقان: 67]

- (1) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: 4 / 338؛ تفسير القرآن العظيم (أبو حاتم): 6 / 1832؛ النكت والعيون: 2 / 379.
- (2) تفسير القرآن (السمعاني): 2 / 67.
- (3) معجم مفردات ألفاظ القرآن: 437.
- (4) مقاييس اللغة: 5 / 55.
- (5) العين: 5 / 124؛ وينظر: تهذيب اللغة: 9 / 59؛ لسان العرب: 5 / 71.
- (6) أساس البلاغة: 2 / 511.

، وفي قوله تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي الْخَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ وَإِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظِرٌ ﴿ 100 ﴾ [الإسراء : 100] . وَفَسَّرَ (يفتروا) و (قنوراً) بالبخل المضيق على عياله (1) ، ومعنى قوله تعالى : ﴿ الْبَخِيلُ الْمُنْجَمُ سَعَى ﴾ أن تجمع بين الأمرين وأن تكون شكل النفقة حسنة بين سيئتين (2) ، لأنَّ الإسراف والإقتار صفتان سيئتان .

والفارق بين البخل والقتير : أنَّ البخل يمنع حق الله في حين أنَّ القتير يُضيق العيش على الأهل مع وجود الإمكانية والتقصير عما لا بُدَّ منه . والملح الدلالي المميز للإقتار هو تضيق العيش على الأهل .

8 - أكدى :

قال ابن فارس : " الكاف والdal والحرف المعتل أصلٌ صحيح يدلُّ على صلابة في شيء ، يُقال حفر وأكدى ، إذا وصل إلى الكدية . ثم يقال للرجل إذا أعطى يسيراً ثم قطع : أكدى فشُبِّهَ بالحافرِ يحفرُ فَيُكْدِي فَيُؤْمِسُكَ عن الحفر " (3) .

وكان الخليل قد قال : " والكدية : صلابة في الأرض وأكدى الرجلُ ، إذا أعطى قليلاً " (4) . وكدى الرجل وأكدى ، إذا بخل فقطع العطاء (5) . ويقال : حفر فأكدى : إذا إذا وصل إلى كدية ، واستعير ذلك للطالب المخفق ، والمعطي المقل (6) .

(1) ينظر : تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) : 4 / 488 ؛ الكشف : 3 / 292 ؛

مفاتيح الغيب : 24 / 482 ؛ الجامع لأحكام القرآن : 3 / 74 ؛ تفسير المنار : 11 / 226 .

(2) ينظر : تفسير الشعراوي : 17 / 10509 .

(3) مقاييس اللغة : 5 / 166 .

(4) العين : 5 / 396 ؛ وينظر : تهذيب اللغة : 10 / 177 ؛ لسان العرب : 15 / 217 .

(5) جمهرة اللغة : 2 / 681 ؛ الزاهر في معاني كلمات الناس : 10 / 385 ؛ كتاب الأفعال الأفعال : 3 / 95 .

(6) معجم مفردات ألفاظ القرآن : 477 .

وورد ﴿ أَكْدَى ﴾ في الذكر الحكيم دالاً على البخل في قوله تعالى : ﴿ الْبَخِيلُ ﴾
 ﴿ الْبَخِيلُ الرَّحِيمُ ﴾ [النجم : 33 . 34] ، والمُراد من الفعل
 ﴿ أَكْدَى ﴾ في الآية الكريمة : بَخَلَ وانقطع عطاؤه (1) .

﴿ الْبَخِيلُ ﴾ في الآية الكريمة قطع بعد عطاء قليل دالّة على البخل ، والبادي أنه
 كان يعطي قليلاً ثم قطع هذا القليل ، والملح الدلالي المميز لأكدى هو القطع . وأصله
 من الحفر في البئر ، يقال للحافر إذا حفر البئر فيبلغ إلى حجر لا يمكن معه الحفر : قد
 بلغ إلى الكدية ، فعند ذلك يقطع الحفر (2) .

﴿ الْبَخِيلُ ﴾ هو قطع الإنفاق في الأحوال كافة ، وفيه تحول دلالي من المحسوس
 إلى المجرد (البخل) ومن تمام قول ابن فارس : " أعطى يسيراً ثم قطع : أكدى فشَبَّهَ
 بالحافر يحفر فيكدي فيمُسِكُ عن الحفر " (3) .
 9 - أمسكتم :

قال ابن فارس : " الميم والسين والكاف أصلٌ واحد صحيح يدلُّ على حَبَسِ الشيءِ
 ... والبخيل مُمَسِكٌ وإِمْسَاكٌ : البُخْلُ " (4) .

وكان الخليل قد قال : " وفي فلان إِمْسَاكٌ وَمَسَاكٌ ومسكَةٌ : كله من البخل " (5) .
 إِمْسَاكُ الشيءِ التعلق به وحفظه " (6) ، ويُكْنَى عن البُخْلِ بالإِمْسَاكِ (7) .

(1) جامع البيان في تأويل القرآن : 22 / 542 ؛ تفسير الماتريدي (تفسيرات أهل السنة) : 5 /

402 ؛ الكشف : 4 / 427 ؛ الجامع لإحكام القرآن : 17 / 112 ؛ البحر المحيط : 10 / 23 .

(2) معاني القرآن : (الفراء) : 2 / 238 ؛ معاني القرآن وإعرابه : 5 / 75 .

(3) مقاييس اللغة : 5 / 166 .

(4) المصدر نفسه : 5 / 320 .

(5) العين : 5 / 31 ؛ وينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : 4 / 1608 ؛ المحكم : 6 /

735 ؛ تاج العروس : 27 / 338 .

(6) معجم مفردات ألفاظ القرآن : 523 .

(7) ينظر : المصدر نفسه : 523 .

وورد تعبير ﴿الابْتِئَاءُ﴾ مرة واحدة في القرآن دالة على البخل ، في قوله تعالى :
 ﴿الرِّعَازُ إِتْرَافِيْنَ، الْمَجْرُ الْفَعْلُ الْاِسْرَةُ الْكَمِيْنُ فَرِيْكِيْنَ طَلَبْنَا الْاِبْتِئَاءَ بِالْمَجْرُ الْمَوْثُوْبُ الْبُؤُوْدُ
 الْفُرْقَانُ الشَّجَرَةُ النَّتْنُكُ﴾ [الإسراء: 100] .

وفُسِّرَ ﴿الابْتِئَاءُ بِالْمَجْرُ الْمَوْثُوْبُ الْبُؤُوْدُ﴾ بـ بخلنم (1) . ومعنى الآية الكريمة " لو
 أنّ الله ملك خزائن خيراتهِ ورحمته للناس ، فأصبح في أيديهم خزائن لا تنفد ، ولا يخشى
 صاحبها الفقر ، لو حدث ذلك لأمسك الإنسان وبخل وقتَر خوف الفقر " (2) .

وما يميز ﴿ و ﴾ حبس الشيء ؛ لأنّ البخيل يحبس المال عن مستحقه و﴿
 الْاِبْتِئَاءُ﴾ في الآية الكريمة يتضمن معنى البخل؛ ولهذا قال الراغب : " ويكْتَى عن البخل
 بالإمساك " (3) . وهذا الفعل أعطى صورة البخيل الذي يحبس المال حبساً قوياً في حيز لا
 لا يتسبب (4) .

10 - مناع :

قال ابن فارس : " الميم والنون والعين أصلٌ واحد هو خلافُ الإِطاءِ . ومَنْعَتُهُ
 الشيءَ مَنْعاً ، وهو مانع ومناع " (5) .

وكان الخليل قد قال : " مَنْعَتُهُ أَمْنَعُهُ مَنْعاً فامْتَنَعَ ، أي : حُلْتُ بينهُ وبين إِرَادَتِهِ " (6) .
 . والمنع : خلافُ الإِطاءِ . وقد منع فهو مانعٌ ومنوعٌ ومناعٌ (1) ، وهو تحجير الشيء (2)
 . (2)

(1) ينظر : بحر العلوم : 2 / 330 ؛ الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي ، أبو إسحاق

(ت 427 هـ) ، تحقيق : الإمام أبي محمد بن عاشور ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت . لبنان ، 1422 هـ . 2002 م :
 6 / 137 ؛ الجامع لأحكام القرآن : 10 / 335 ؛ اللباب في علوم الكتاب : 12 / 396 ؛ فتح البيان في مقاصد القرآن
 : 7 / 461 ؛ التحرير والتنوير ، محمد طاهر بن محمد طاهر ، ابن عاشور (ت 1393 هـ) ، دار التونسية للنشر ، تونس ،
 1984 م : 15 / 222 .

(2) تفسير الشعراوي : 14 / 8774 .

(3) معجم مفردات القرآن : 523 .

(4) ينظر : المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم : 4 / 2071 .

(5) مقاييس اللغة : 5 / 278 .

(6) العين : 1 / 161 ؛ وينظر : تهذيب اللغة : 3 / 14 ؛ أساس البلاغة : 2 / 229 ؛ لسان العرب : 8 / 343 .

ورود (المنع) وبعض مشتقاته في الذكر الحكيم أربع مرات دلالة على البخل ، قال تعالى : ﴿ الْعَصْرُ الْعَجَبُونَ الْبُؤْسُ لَقَمَاتًا ﴾ [ق : 25] وقوله تعالى : ﴿ الْخَالِدُ الْجَاهِلَاتِ الْمُنِيرِ لِلْمُبْتَغَى ﴾ [القلم : 12] ، وقوله تعالى : ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ﴾ ﴾ [المعارج : 21] ، ومَنَاعٌ ومنوع صيغة مبالغة للدلالة على شدة البُخل .

وكذلك قوله تعالى : ﴿ ﴿ ﴾ ﴾ [الماعون : 7] فعل مضارع يدل على تجدد واستمرارية البُخل .

وفسّر ﴿ الْعَصْرُ الْعَجَبُونَ ﴾ في قوله تعالى : ﴿ الْإِنشَاءُ الْبَحْثُ الْمُنِيرُ ﴾ التَّوْبَةُ الْبُؤْسَاتُ الشَّيْءُ الْعَصْرُ الْعَجَبُونَ الْبُؤْسُ لَقَمَاتًا ﴾ [ق : 24 . 25] وقوله تعالى : ﴿ الْخَالِدُ الْجَاهِلَاتِ الْمُنِيرِ لِلْمُبْتَغَى ﴾ [القلم : 12] بمنع الخير كله ، إذ لم يخص ﴿ ﴾ منه شيئاً دون شيء (3) .

و﴿ الْعَصْرُ ﴾ بخل عام في الخير كله من قول وفعل ؛ لأن ﴿ الْعَصْرُ ﴾ " محمول على عموم الخير " (4) و﴿ ﴿ ﴾ ﴾ كناية عن البُخل ، ويتضمن هذا التعبير مظاهر البخل وفيه تحول دلالي من المحسوس إلى المجرد (البخل) .

المحور الثاني

المجال الدلالي للفظ الخيانة

1 - خيانة :

قال ابن فارس : " الخاء والواو والنون أصلٌ واحد وهو التنقُص . يقال : خانه يخونه خوناً . وذلك نقصان الوفاء " (5) .

وكان الخليل قد قال : " خُنْتُ مَخَانَةً وَخَوْنًا ، وذلك في الوَدِّ والنصح " (1) . والخيانة : خلاف الأمانة وهي تدخل في الأشياء سوى الأموال " (2) . وقول ابن فارس : نقصان الوفاء : يدلُّ على أنه خيانة .

(1) الصحاح : تاج اللغة وصحاح العربية : 3 / 1287 .

(2) لسان العرب : 8 / 343 ؛ تاج العروس : 22 / 218 ؛ المعجم الاشتقاقي المؤصل : 4 / 2118 .

(3) ينظر : جامع البيان في تأويل القرآن : 22 / 356 ؛ النكت والعيون : 5 / 351 ؛ زاد المسير : 4 / 162 ؛

البحر المحيط : 10 / 2328 ؛ روح البيان : 13 / 336 .

(4) النكت والعيون : 5 / 315 .

(5) مقاييس اللغة : 2 / 231 .

وورد لفظ الخيانة وبعض مشتقاته في الذكر الحكيم ، ست عشرة مرة (3) ، منها قوله تعالى: ﴿الْإِثْمَ الْكَبِيرَ فَتَبَيَّنَ أَهْلُ الْإِيمَانِ مِنَ الْكُفْرَانِ عَلَى الْإِيمَانِ﴾ [الأنفال : 58].

والمُرَاد من لفظ ﴿الْإِيمَانِ﴾ في قوله تعالى: ﴿الْإِثْمَ الْكَبِيرَ فَتَبَيَّنَ أَهْلُ الْإِيمَانِ﴾ نقض العهد (4) ، يُقال : لِنَاقِضِ الْعَهْدِ : خَائِنٌ ؛ لِأَنَّ الْمَقَابِلَ أَمِنَ بِالْعَهْدِ وَسَكَنَ إِلَيْهِ ، فَغَدَرَ وَنَكَتَ (5) .

ويمتاز لفظ (الخيانة) بملح دلالي وهو أن يؤتمن الإنسان فلا يُودي ولا ينصح كما قال الخليل . والخيانة " مخالفة الحق بنقض العهد سراً " (6) .
2 – السوء :

قال ابن فارس : " السين والواو والهمزة من باب التُّبْح . تقول رجلٌ أسوأُ : أي قبيح ، وإمراًةٌ سَوَاءٌ ، أي قبيحة " (7) .

وكان الخليل قد قال : " والسُّوءُ نعت لكل شيء رديء ... والسوء : اسم جامع للأفات والدَّاء " (8) . والسُّوءُ بالضم : المكروه ، يقال : أساءه يسوؤه سوء إذا لقي منه

- (1) العين : 4 / 309 ؛ ينظر : تهذيب اللغة : 7 / 237 ؛ لسان العرب : 13 / 144 ؛ تاج العروس : 24 / 299 .
- (2) المغرب في ترتيب المعرب ناصر عبد السيد أبي المكارم برهان الدين الخوارزمي المطرزي (ت 610 هـ) ، الناشر: دار الكتاب العربي ، بيروت ، (د . ت) : 156 .
- (3) ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : 315 . 316 .
- (4) جامع البيان في تأويل القرآن : 14 / 25 ؛ معاني القرآن وإعرابه : 2 / 240 ؛ بحر العلوم : 2 / 27 ؛ النكت والعيون : 2 / 328 ؛ تفسير الوسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن علي الواحدي (ت 468 هـ) ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ، وعلي محمد عوض ، وآخرون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1415 هـ . 1994 م : 2 / 467 ؛ زاد المسير : 2 / 219 ؛ مفاتيح الغيب : 15 / 501 .
- (5) تأويل مشكل القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276 هـ) ، تحقيق : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، (د . ت) : 262 .
- (6) معجم مفردات أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ : 180 .
- (7) مقاييس اللغة : 3 / 113 .
- (8) العين : 7 / 327 ؛ وينظر : الزاهر في معاني كلمات الناس : 1 / 365 ؛ أساس البلاغة : 1 / 480 ؛ الإبانة في اللغة، سلمة بن مسلم الصحاري (ت 510 هـ) ، تحقيق : عبد الكريم خليفة، وآخرين، وزارة التراث القومي والثقافة ، مسقط . عمان ، 1420هـ . 1999م : 3 / 227 .

مكروهاً⁽¹⁾ . و " السُّوء كل ما يَغُمُّ الإنسانَ من الأمور الدنيوية والأخروية ومن الأحوال النفسية والبدنية والخارجة من قُواتِ مالٍ وجاهٍ وفَقْدِ حميمٍ " (2) . والسُّوء : اسم جنس جمعي معنوي .

ووردت لفظة ﴿الرَّجِيمِ﴾ دلالة على الخيانة في قوله تعالى : ﴿اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (3) [يوسف : 24] . لذلك فُسِّرَ ﴿بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ بخيانة صاحبه (3) ، أي : سيده وسياق الآيات الكريمة حدّد دلالة ﴿الرَّجِيمِ﴾ بالخيانة ، إذ قال ﷺ على لسان يوسف عليه السلام : ﴿صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَتْ تَعَالَى﴾ [يوسف : 23] .

و﴿الرَّجِيمِ﴾ : تضمن الخيانة ؛ لأنَّ ﴿الرَّجِيمِ﴾ هو الكُره ، يقال : أساءه يسوؤه سوء إذا لقي منه مكروهاً ، فالعلاقة بين السوء والخيانة علاقة العموم والخصوص ؛ ولهذا قلنا أنّ ﴿الرَّجِيمِ﴾ اسم جنس جمعي معنوي .

المحور الثالث

المجال الدلالي للفظ الدَّل

1 - جائية :

قال ابن فارس : " الجيم والثاء يدل على تجمع الشيء ، وهو قياس صحيح " (4) .

(1) الفروق اللغوية : 287 .

(2) معجم مفردات ألفاظ القرآن : 276 .

(3) ينظر : معاني القرآن وإعرابه : 3 / 102 ؛ تفسير الوسيط : 2 / 609 ؛ الكشاف : 2 / 458 ؛ تذكر الأريب في تفسير الغريب ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ، ابن الجوزي (ت 597 هـ) ، تحقيق : طارق فتحي السيد ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، 1425 هـ . 2004 م : 176 ؛ الجامع لأحكام القرآن : 9 / 107 ؛ غرائب القرآن و رغائب الفرقان : 4 / 79 ؛ روح البيان ، اسماعيل بن حقي بن مصطفى الاستانبولي ، أبو الفداء (ت 1127 هـ) ، الناشر : دار الفكر ، بيروت . لبنان ، (د . ت) : 4 / 2328 ؛ البحر المديد أبو العباس أحمد بن محمد بن مهدي الناسي الصوفي (ت 1424 هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الله القرشي رسلان ، الناشر : حسن عباس زكي ، القاهرة ، 1419 هـ : 2 / 588 .

(4) مقاييس اللغة : 1 / 425 .

قال الخليل : " أنَّ العرب لا تستعمل الجثو إلا في عمل الإنسان إذا جثا على ركبتيه للخصومة ونحوها (1) ، وقال ابن سيده : جثا جثواً : جلس على ركبتيه للخصومة (2) . وأجثأه على ركبتيه فجثا (3) ، وكل ما في القرآن جثياً معناه جميعاً ، إلا قوله تعالى : ﴿ الرِّبِّيُّ يُعْظِلُ فُضْلَتَكَ الشُّبْرِيُّ الشُّبْرِيُّ الرَّحْمِيُّ الدُّخَانُ الْبَتَّائِيَةُ الْإِحْقَاطُ مَجْتَمِعًا الْبَنْزِعُ الْمَجْرَأَتُ فَتَنْ الدَّارَاتِ الْبَلْبَلُ الْبَجْنِيُّ ﴾ [الجاثية : 28] فإنَّ معناه تجثو على ركبها (4) . والجاثية من الجلوس ، وهي جلسةُ المجادل والمخاصم ، وهي هيئة المذنب الخائف .

ورد لفظ (الجاثية) * في قوله تعالى : ﴿ الرِّبِّيُّ يُعْظِلُ فُضْلَتَكَ الشُّبْرِيُّ الرَّحْمِيُّ الدُّخَانُ الْبَتَّائِيَةُ الْإِحْقَاطُ مَجْتَمِعًا الْبَنْزِعُ الْمَجْرَأَتُ فَتَنْ الدَّارَاتِ الْبَلْبَلُ الْبَجْنِيُّ ﴾ [الجاثية : 28] .

وفُسِّر " ما ذكر من الجثو للركب في الآخرة تعريف لهم وإنباء أنهم يختصمون يوم القيامة جاثين للركب ...ويحتمل أن يذكر جثوهم لما لا تقوم بهم الأقدام ، أو لا تحملهم؛ لهول ذلك اليوم والخوف فيها " (5) . و﴿ الشُّبْرِيُّ ﴾ خاضعة ذليلة (6) ، وهذا الجثو في

(1) العين : 6 / 171 .

(2) المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل ، ابن سيده (ت 458 هـ) ، تحقيق : خليل إبراهيم جفال ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1417 هـ . 1996 م : 333/3؛ مجمل اللغة، أبو الحسن أحمد بن زكريا ، ابن فارس (ت 395 هـ) ، دراسة وتحقيق : زهير عبد المحسن السلطان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1406 هـ . 1986 م : 207/1؛ لسان العرب : 132/14؛ أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو عيسى أحمد ، الزمخشري (ت 538 هـ) ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1419 هـ . 123/1998:1 .

(3) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم : 2 / 993 .

(4) ينظر : الكليات : 1 / 330 .

* الجاثية : اسم سورة من الكتاب العزيز رقمها (45) في ترتيب المصحف ، عدد آياتها (37) آية كريمة .

(5) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) : 9 ، 231 .

(6) تفسير القرآن (السمعاني) : 5 / 144 ؛ الجامع لأحكام القرآن : 16 / 174 .

يوم القيامة حول جهنم جثو مدلة⁽¹⁾ ، والعادة عند العرب : أنهم إذا كانوا في موقف ضنك وأمر شديد، جثوا على ركبهم⁽²⁾ . والآية الكريمة تصف حال يوم القيامة وهولها وكيفية جلسة المخاضين والمجادلين خاضعين مهانين .

والجدير بالذكر أن لفظ (الجاثية) ورد في سورة [الجاثية : 28] بصيغة المفرد ﴿ الْجَثِيَّةِ ﴾ وبصيغة الجمع ﴿ الْجَثِيَّةِ ﴾ في سورة [مريم : 68 ، 72] . والملح الدلالي المميز للفظ (الجاثية) هو جلسة المخاض على ركبتيه خاضعة ذليلة⁽³⁾ . و﴿ الْجَثِيَّةِ ﴾ تتضمن معنى الذل وتستلزمه .

2 - الخزي :

قال ابن فارس : " الخاء والزاي والحرف المعتل أصلان : أحدهما السياسة والآخر الإبعاد أخزاه الله ، أي : أبعده ومقتته ، والاسم الخزي ، ومن هذا الباب قولهم خزي الرجل : استحيا من قبح فعله .. وذلك أنه إذ فعل ذلك واستحيا تباعد ونأى " ⁽⁴⁾ .

وكان الخليل قد قال : " وهو من السوء ، والله أخزاه وأقامه على خزيه وعلى مخزاه " ⁽⁵⁾ . والخزي : انكسار وهلاك وذل ⁽⁶⁾ ، وهو ذل مع افتضاح ⁽⁷⁾ ، أخزيتته : فضحته والخزي قريب من الذل ، لأن الخزي : افتضاح وتحير عن قبيح منه وعجز عن المواجهة ، لذا يصبح ذليلاً ، قال تعالى : ﴿ الْمَلِكِ الْقَائِمِ الْمُنْقَلِبِ الْإِنْعَامِ نُورِ الْخَيْمِ الْمُرْتَمِكِ الْمُنْقَلِبِ ﴾

(1) ينظر : التحرير والتنوير : 16 / 147 .

(2) ينظر : أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، محمد الأمين بن محمد المختار ، الشنقيطي

(ت 1393 هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت . لبنان ، 1415 هـ . 1995م : 3 / 475 .

(3) ينظر : تفسير القرآن (السمعاني) : 5 / 144 ؛ الجامع لأحكام القرآن : 6 / 146 .

(4) مقاييس اللغة : 2 ، 179 .

(5) العين : 4 ، 290 ؛ وينظر : جمهرة اللغة : 1 ، 597 ؛ تهذيب اللغة : 7 ، 204 ،

(6) الزاهر في معاني كلمات الناس : 1 ، 272 ؛ كتاب الأفعال : 326/1 ؛ لسان العرب : 14 / 226 .

(7) الفروق اللغوية : 250 ؛ الكليات : 1 / 437 .

وكان الخليل قد قال : " الخرطوم الأنف (1) ، ويقال له من السباع : الخطم والخرطوم (2) ، والخرطوم للفيل وهو أنفه (3) ، و " للبعوضة خرطوم إلا أنّ خرطومها مجوّف " (4) . (4) . وقيل : أنّ الخرطوم هو أنف البعير (5) ، وقيل : الخرطوم لا يستعمل إلا في الفيل الفيل والخنزير (6) ، وقد يُستعمل للإنسان للتحقير والإذلال والترذيل .

ورود تعبير ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ في قوله تعالى : ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [القلم : 16] ، والمقصود في الآية الكريمة الوليد بن المغيرة (7) ، فسمي أنفه خرطوماً استقباحاً له (8) ، قاتل في يوم بدر فخطم بالسيف في القتال ، لبيّن سبحانه أمره بياناً واضحاً حتى يعرفونه ، فلا يخفى عليهم ، كما لا تخفى السمّة على

(1) العين : 333/4 ؛ وينظر : معجم ديوان الأدب أبو إبراهيم إسحاق بن الحسين ، الفارابي (ت 355 هـ) ، تحقيق : أحمد مختار عبد الحميد ، وإبراهيم أنيس ، مؤسسة دار الشعب ، القاهرة ، 1424 هـ . 2013 م : 66/2 ؛ التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل ، العسكري (ت 395 هـ) ، تحقيق : عزة حسن ، دار الطلاس للدراسات والترجمة ، دمشق ، 1966 م : 49 .

(2) الفرق : (السجستاني) : 228 ؛ الفصح ، أبو العباس أحمد بن يحيى (ت 291 هـ) ، تحقيق : صبيح التميمي ، دار الشهاب ، الجزائر ، 1406 هـ . 1985 م : 322 ؛ تهذيب اللغة : 116/7 ؛ الفرق (ثابت) ، ثابت بن أبي ثابت (ت بعد القرن الثالث الهجري) ، تحقيق : حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1988 م : 91/1 .

(3) معجم مفردات الفاظ القرآن : 279 ؛ لسان العرب : 12 / 173 .

(4) الحيوان ، أبو عثمان بن بحر ، الجاحظ ، (ت 255 هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار إحياء التراث العربي ، 1431 هـ . 2010 م : 2 / 103 .

(5) الفرق (قطرب) ، أبو علي بن المستنير ، المعروف بـ قطرب (ت 210 هـ) ، تحقيق : خليل خليل إبراهيم العظيمة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1987 م : 48 ؛ الفرق (ابن فارس) ، أبو الحسن أحمد بن زكريا ، ابن فارس (ت 395 هـ) ، تحقيق : رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1420 هـ . 1982 م : 55 .

(6) الكليات : 1 / 228 .

(7) تفسير مقاتل ، أبو الحسن مقاتل بن سليمان البلخي (ت 150 هـ) ، تحقيق : عبد الله محمود شحاتة ، دار إحياء التراث . بيروت ، 1424 هـ : 45 ؛ مفاتيح الغيب : 30 / 607 .

(8) ينظر : معجم مفردات الفاظ القرآن : 279 .

الخرطوم (1) . وقد وُسِمَ مَيْسَمِ سَوْءٍ ، يريد أنه أُلصِقَ به عاراً لا يفارقه (2) . وإنما ذُكِرَ الخرطوم هنا على سبيل الاستخفاف به ؛ لأنَّ التعبير عن الناس بالأسماء الموضوعية ، لأشباه تلك الأعضاء من الحيوانات يكون استخفافاً (3) وإذلالاً .
أما الوسم فيدل على أثر وَمَعْلَمٍ . وسمتُ الشيءَ وسمّاً : أنثرتُ فيه بِسْمَةً (4) .

وكان الخليل قد قال : " الوسم أثر كَيِّ وبعير موسومٌ : وُسمَ بِسْمَةٍ يُعرف بها من قطع أُذن أو كَيِّ ، والميسمُ : المكواة : أو الشيء يُوسمُ به سمات الدواب " (5) .
وكان من طبيعة العرب أنهم يوسمون حيواناتهم وسمّاً خاصاً يحتفظون به لسنوات عدّة ، ويفتخرون به .

ويعتمد قوله تعالى : ﴿ هَسْبُكَ اللَّهُ الْحَزَنُ الرَّجِيمُ ﴾ في دلالته على الذل على عنصرين دلاليين هما: الوسم والخرطوم ، لأنَّ الوسم للحيوان ، والخرطوم للحيوان ، و " العدول عن الأنف إلى الخرطوم فيه ملحظ التحقير والهبوط بأدمية ذلك المفتون الجافي اللثيم إلى دونية البهائم والدواب " (6) .

(1) جامع البيان لأحكام القرآن : 23 / 540 . 541 ؛ زاد المسير : 4 / 322 ؛ الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن فرج ، شمس الدين القرطبي (ت 651 هـ) . تحقيق : أحمد البردوني ، وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط 2 ، 1384 هـ . 1964 م : 18 / 237 ؛ اللباب في علوم الكتاب : 19 / 284 .

(2) بحر العلوم : 3 / 482 ؛ الوسيط في تفسير القرآن المجيد أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد علي الواحدي (ت 468 هـ) ، تحقيق : عادل عبد الموجود ، ومحمد علي عوض ، وآخرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، 1415 هـ . 1994 م : 4 / 336 ؛ مفاتيح الغيب : 30 / 606 .

(3) مفاتيح الغيب : 30 / 606 . 607 ؛ البحر المحيط ، محمد بن يوسف بن علي الأندلسي ، أبو حيان (ت 745 هـ) ، تحقيق : صدقي محمد جميل ، دار الفكر ، بيروت ، 1420 هـ . 2000 م : 10 / 240 .

(4) ينظر : مقاييس اللغة : 6 / 110 .

(5) العين : 4 / 229 ؛ وينظر : تهذيب اللغة : 13 / 77 .

(6) التفسير البياني للقرآن الكريم ، عائشة محمد عبد الرحمن ، المعروفة بـ بنت الشاطئ (ت 1419 هـ) ، دار المعارف ، القاهرة ، (د . ت) : 2 / 61 .

فالكناية في الآية الكريمة تكثف دلالة السخرية ، فضلاً عن الازلال والاهانة فقد تحول بالكناية إلى صورة أشبه بالحيوان ذي خرطوم وسم بعلامة منفرة تثير الضحك والسخرية منه (1) .

4 - داخرون :

قال ابن فارس : " الدال والخاء والراء أصل يدلُّ على الذَّل . يُقال دخر الرجل ، وهو داخِرٌ ، إذا ذَلَّ وأدخره غيرهُ : أدَّلهُ " (2) .

وكان الخليل قد قال : " الداخر : الصاغر وهو أن يفعل ما تأمره كرهاً على صِغَرٍ ودخور " (3) . والداخر : يفعل ما يُؤمر به ، شاء أو أبى صاغراً قمياً (4) . والداخر : الصاغر والمُهان والمتحير والخاضع ، تغلغل الضعف فيه ولم يُبق له العزة ؛ لكي يُقاوم وكل هذا دال على الذَّل .

ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم في أربعة مواضع (5) دالة على الذل ، منها قوله

تعالى : ﴿ الْأَعْزَلُ الْأَعْرَابُ الْأَنْثَارُ الْبَوَاقِ يُؤْتِنُهُمْ هُمْ يُؤْتِنُهُ الْعَتَلُ الْإِرَاقِيمُ الْحَجَرُ الْحَقَالُ

الْإِسْرَارُ الْكَمُونُ كَرِيحُهَا طَلَبَةُ الْأَبْيَاسَةِ الْحَبِيبُ ﴾ [النحل : 48] وأجمع المفسرون . رحمهم

الله . أن الداخرون : صاغرون (6) . والدخور : من أوصاف العقلاء ، لهذا جمع بالواو ؛ لأن من جملة ما ذُكر في الآية الكريمة من يعقل (7) . والدخور : خصلة مَنْ يعقل عبّر

(1) الكناية في القرآن الكريم موضوعاتها ودلالاتها البلاغية ، أحمد فتحي رمضان الحياي ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، 1435 هـ . 2014 م : ص 199 .

(2) مقاييس اللغة : 2 ، 333 .

(3) العين : 4 ، 229 ؛ تهذيب اللغة : 70 / 122 ؛ المحكم والمحيط الأعظم : 5 / 137 .

(4) ينظر : لسان العرب : 4 / 278 ؛ والمعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم : 2 ، 636 .

(5) سورة النمل : 87 ؛ سورة الصافات : 18 ؛ سورة غافر : 60 .

(6) جامع البيان في تأويل القرآن : 17 / 218 ؛ معاني القرآن وإعراجه : 3 / 202 ؛ تفسير الماتريدي (تأويل أهل السنة) : 6 / 513 ؛ بحر العلوم : 3 / 138 ؛ الكشف والبيان من تفسير القرآن : 21 / 21 ؛ تذكرة الأريب في تفسير القريب : 1 / 319 ؛ الجامع لأحكام القرآن : 10 / 111 .

(7) ينظر : الكشف ، أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد ، الزمخشري (ت 538 هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط 3 ، 1407 هـ : 2 / 609 ؛ أنوار التنزيل وأسرار التأويل : 3 / 229 ؛ مدارك التنزيل وحقائق التأويل : 2 / 215 ؛ البحر المحيط : 5 / 40 .

عنها بلفظ مَنْ يعقل (1) . والداخر : الصاغر المُهان المُنقاد لأفعال الله تعالى وإن كان يابأها ، وهذا يدل على أنه ذليل .

والملمح الدلالي المميز للفظ (داخر) هو الذَّل مع انصياح تام لفعل ما يُؤمر به .
5 – الذَّل :

قال ابن فارس : " الذال واللام في التضعيف والمطابقة أصل واحد ، يدل على الخضوع ، والاستكانة ، واللين " (2) .

وكان الخليل قد قال : " الذُّل مصدر الذَّلُول أي المُنقاد من الدَّوَاب ، ذَلَّ ، يَذَلُّ ... والذُّلُّ : مصدر الذليل ، ذَلَّ يَذَلُّ وكذلك الذَّلَّةُ " (3) . وأذَّل الرجل صار مستحقاً أن يُذَلَّ (4) . والذَّلَّة بالكسر والمذلة إذا ضعف وهان فهو ذليل (5) . والذليل مبالغة في الذَّل وهو وهو ضد العزيز ويكون بفعل غيره . ولهذا قال الراغب : " الذَّل ما كان عن قَهْر " (6) .

ورود لفظ (الذل) و مشتقاته في القرآن الكريم ثماني عشرة مرة (7) ، منها قوله تعالى عن بني إسرائيل : ﴿ الْفِتْنَةُ الْفِتْنَةُ الْفِتْنَةُ الْفِتْنَةُ الْفِتْنَةُ ﴾ [البقرة : 61] ، وفَسِّر ﴿ الْفِتْنَةُ ﴾ بالصَّغَار (8) والهوان (9) . والمعنى " جعلت الذَّلَّة محيطة بهم حتى [كأنها] * مشتمة عليهم فهم فيها كمن يكون في الثَّبَّة المضروبة أو ألصقت بهم حتى لزمتمهم

(1) ينظر : فتح البيان في مقاصد القرآن : 7 / 253 .

(2) مقاييس اللغة : 2 / 345 .

(3) العين : 8 / 176 ؛ وينظر : جمهرة اللغة، أبو بكر بن محمد بن الحسن ، ابن دريد (ت 321 هـ) ، تحقيق تحقيق : رمزي البعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1982 م : 1 / 118 ؛ شمس العلوم ودواء كرم العرب من الكلوم : 4 / 2236 .

(4) كتاب الأفعال : 1 / 393 .

(5) المصباح المنير في غريب شرح الكبير : 210 .

(6) معجم مفردات ألفاظ القرآن : 202 .

(7) ينظر : المعجم المُفهرس لألفاظ القرآن الكريم : 349 . 350 .

(8) معاني القرآن وإعرابه : 1 / 144 ؛ والنكت والعيون : 1 / 129 ؛ التحرير والتنوير : 1 / 528 .

(9) روح البيان : 1 / 150 .

* زيادة يقتضيتها السياق .

ضربة لازم كما يضرب الطين على الحائط فيلزمه " (1) . أذلهم الله سبحانه بعد العزة فلا منعة لهم .

أما قوله تعالى : ﴿ الْبُزْجُ لِقَمَاتِ السَّبَّاحَةِ ﴾ [المائدة : 54] فيدل على أن المؤمنين رحماء فيما بينهم ، وجانبهم لين على المؤمنين (2) ؛ لأنّ الدّل متى كان من جهة الإنسان نفسه لنفسه فمحموداً (3) . وأصل الدّل هو خضوع الإنسان لغيره على سبيل القهر ، ويقابله في القرآن العزّ .
6 - صَغَار :

قال ابن فارس : " الصاد والغين والراء أصلٌ صحيح يدل على قلةٍ وحقارةٍ والضاغر : الراضي بالضّم صُغراً وصَغاراً " (4) .
وكان الخليل قد قال : الصاغر : الراضي بالضّم " (5) ، وهو الراضي بالذل (6) ، وتضاغرت إليه نفسه : صارت صغيرة الشأن ذلاً ومهاناً (7) ، وسميت الصغار صغاراً؛ لأنه " يُصغّر إلى الإنسان نفسه " (8) . والضاغر : الراضي بالمنزلة الدنية فقلّ خيرهِ ومهابته .

(1) مفاتيح الغيب : 3 / 534 .

(2) ينظر : زاد المسير : 1 / 560 ؛ مفاتيح الغيب : 12 / 381 ؛ التحرير والتنوير : 6 / 237

(3) معجم مفردات القرآن : 202 .

(4) مقاييس اللغة : 3 ، 290 .

(5) العين : 4 / 372 ؛ وينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر بن حماد الجوهري (ت 393 هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور العطار ، ط 4 ، دار العلم للملايين ، بيروت . لبنان ، 1407 هـ . 1984 م : 2 / 713 .

(6) المحكم والمحيط الأعظم : : 5 / 422 ؛ لسان العرب : 4 / 459 ؛ تاج العروس : 12 / 324 .

(7) أساس البلاغة : 1 / 548 .

(8) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير : 340 ؛ وينظر : ألفاظ العقاب الدنيوي في القرآن الكريم . دراسة دلالية ، . أحمد ابراهيم خضر اللهيبي ، دار العربية للموسوعات ، 1440 هـ . 2019 م : 226 .

وورد لفظ (الصغار) في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ الْمَلَأْنَا الْقِيَامَةَ الْأَسْفَلَا
 الْمُرْتَلَاتِ الْبَنَاتِ الْفَارِغَاتِ ﴾ [الأنعام : 124] . وقُيِّرَ على أنه الذَّلَّةُ والهوان ، وهو أشد
 الذَّلِّ (1) أي : " وإن كانوا أكابر في الدنيا سيصيبهم صغار عند الله " (2) بما كانوا
 يمكرون ، والصغار في الآية الكريمة الذَّلَّةُ الدائمة جزاء على المكر والكيد والطغيان .
 والجدير بالذكر أنّ لفظ (الصغار) ورد بصيغة اسم الفاعل ﴿ صَغُرُونَ ﴾ في سورة
 [التوبة : 29] وسورة [النمل : 37] ، و ﴿ الرُّبُوبِ ﴾ في سورة [الأعراف : 13] ،
 [119] وسورة [يوسف : 32] ولم تخرج دلالاته عن الذَّلَّةُ والهوان .
 والصَّغار قريب من (الذَّل) والفارق بينهما : أنّ الصغار هو الاعتراف بالذَّل
 والإقرار به وإظهار الصغر (3) . والصَّغار أشدّ من الذل ويذل صاحبه على الدوام ؛ لأنّ
 الصاغر يرضى بما هو عليه ، على سبيل التسليم .
 7 – استكان :

قال ابن فارس : " الكاف والياء والنون شيء يقولون إنه في عضو من أعضاء
 المرأة يضيق به " (4) .

وكان الخليل قد قال : " والكين وجمعه كيون غُدَّدَ داخل قُبُلُ المرأة " (5) ، والأصل
 في (استكان) من الكينة ، وهي الشدَّةُ والمدلَّةُ (6) . ومعنى استكان : خضع وذلَّ (7) ،
 واستكان الرجل مأخوذ من الكين وهي الحالة السيئة (1) . ولهذا يكون وزنه : استفعل .

-
- (1) جامع البيان في تأويل القرآن : 540/9 ؛ تفسير القرآن العظيم : 4 / 1384 ؛ بحر العلوم : 480 .
- (2) معاني القرآن وإعرابه : 2 / 289 ؛ تفسير الشعراوي ، محمد متولي الشعراوي (ت 1418هـ) ، مطابع أخبار اليوم ، القاهرة ، 1997 م : 7 / 3925 .
- (3) الفروق اللغوية : 249 .
- (4) مقاييس اللغة : 5 / 151 .
- (5) العين : 5 / 412 .
- (6) تهذيب اللغة : 10 / 204 ؛ المحكم والمحيط الأعظم : 6 / 722 ؛ لسان العرب : 13 / 218 .
- (7) الزاهر في معاني كلمات الناس : 2 / 297 ؛ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير : 282 ؛ معجم معجم اللغة العربية المعاصر : 3 / 1981 ؛ المعجم الوسيط : 1 / 8 .

ورد (استكان) بصيغة الجمع منفياً مرتين ، الأولى في قوله تعالى : ﴿ الْأَجْنَابِ
 سَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُونَ وَمِنْ مَجْدِكَ فَصَلِّتُكَ الشُّبُهَاتِ الْخَرَابِ الْخَرَابِ الْخَرَابِ
 مَجْدِكَ الْخَرَابِ الْخَرَابِ فَتُذَكِّرُ الْإِنْسَانَ الْإِنْسَانَ الْإِنْسَانَ ﴾ [آل عمران : 146] ، وفي
 قوله تعالى : ﴿ صِدْقَ اللَّهِ الْعَظِيمِ ﴾ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : ما خضعوا وما ذُلُّوا (2) للعدو يوم
 أُحُد .

ومن لطائف ترتيب الاستكانة في الآية الكريمة على حسب ترتيبها في الحصول :
 فإنه إذا خارت العزيمة فَشَلَّتْ الأعضاء ، وجاء الاستسلام فتتبعه المذلة والخضوع للعدو
 (3) . أي لم يهنوا بالخوف ، ولا ضعفوا بنقصان القوة ولا استكانوا بالخضوع (4) وصبروا ؛
 ولهذا ختم سبحانه الآية بـ ﴿ الْإِنْسَانَ الْإِنْسَانَ الْإِنْسَانَ ﴾ .

وكذلك فُتِّرَ في سورة (المؤمنون) ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ : ما خضعوا وما
 ذُلُّوا لربهم (5) . والاستكانة خضوع مع حالة سيئة ، أي : " التظامن والتطأطؤ ولا يقتضي
 أن يكون معه خوف " (6) ، والاستكانة خضوع مؤدٍ إلى ذل .
 8 - ناكسوا رؤوسهم :

- (1) كتاب الأفعال : 2 / 72 ؛ مشارق الأنوار على صحاح الآثار : 2 / 216 .
- (2) ينظر : النكت والعيون : 1 / 428 ؛ تفسير القرآن (السمعاني) : 1 / 363 ؛ تفسير القرآن (العز
 عبد السلام) ، أبو محمد عز الدين عبد العزيز عبد السلام الملقب بـ سلطان العلماء (ت 660 هـ) ، تحقيق :
 عبد الله بن إبراهيم ، دار ابن حزم ، بيروت ، 1416 هـ . 1996 م : 1 / 287 ؛ غرائب القرآن ورغائب
 الفرقان ، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين النيسابوري (ت 805 هـ) ، تحقيق : زكريا عميرات ، دار الكتب
 العلمية ، بيروت ، 1416 هـ : 2 / 273 ؛ فتح البيان في مقاصد القرآن : 2 / 349 .
- (3) التحرير والتنوير : 4 / 119 .
- (4) النكت والعيون : 1 / 428 .
- (5) تفسير القرآن (السمعاني) : 3 / 485 ؛ إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ،
 ابو السعود العمادي محمد بن محمد (ت 982 هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت (د . ت
) : 6 / 146 ؛ فتح البيان في مقاصد القرآن : 9 / 140 ؛ لباب التأويل في معاني التنزيل ،
 علاء الدين بن علي بن محمد ، المعروف بـ الخازن (ت 741 هـ) ، الناشر : دار الكتب
 العلمية ، بيروت . لبنان ، 1415 هـ : 3 / 275 .
- (6) الفروق اللغوية : 249 .

قال ابن فارس : " النون والكاف والسين أصل يدلُّ على قَلْبِكَ الشيء . منه النَّكْسُ : قَلْبُكَ شيئاً على رأسه " (1) .

وكان الخليل قد قال : " نكسته أنكسه نكساً : قَلْبُهُ " (2) . والناكس: المُطَاطِيء الرأس (3) . ونكس رأسه إذا طأطأه من ذل (4) . وطأطأة الرأس يكون من خزي أو ذل أو عار أو انكسار أو استحياء .

وورد تعبير ﴿ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ في قوله تعالى : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ مطأطئوا رؤوسهم عند الله من الغم والذل والحياء والندم (5) .

وهذا إخبار من الله عن حال المجرمين يوم القيامة واستحضار لصورتهم الفضيعة من الذل والهوان عبر استنطاق ﴿ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ بما فيه من الإكتفاء باللمحة الدالة ؛ لأداء الغرض الديني .

والآية الكريمة تجسد الحالة النفسية المصيرية في موقفهم هذا ، وهي دالة على الذل والانكسار والندم والخجل ممَّا أُجرموا (6) .

والغاية من هذا التعبير بيان حال أولئك المجرمين الذين أنكروا البعث والجزاء ، لو تراهم أيها الرائي لرأيت أمراً عجيباً تهتز منه القلوب .

(1) مقاييس اللغة : 5 / 477 .

(2) العين : 5 / 313 ؛ وينظر : جمهرة اللغة : 2 / 857 ؛ تهذيب اللغة : 10 / 42 ؛ أساس

البلاغة : 2 / 304 .

(3) المحكم والمحيط الأعظم : 3 / 986 ؛ لسان العرب : 6 / 241 .

(4) لسان العرب : 6 / 241 .

(5) ينظر : الكشف والبيان عن تفسير القرآن : 7 / 329 ؛ النكت والعيون : 4 / 358 ؛ الكشف

: 3 / 511 ؛ زاد المسير : 3 / 439 ؛ تفسير القرآن (العز بن عبد السلام) : 2 / 550 ؛ الجامع لأحكام القرآن : 14 / 95 .

(6) الكناية في القرآن الكريم موضوعاتها ودلالاتها البلاغية : 150 .

وتعبير ﴿ **اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ** ﴾ كناية عن الذل ، ويتضمن الذل ، ومن مستلزماته وفيه تحول دلالي من المحسوس إلى المجرد (الذل) ؛ لأنَّ أصل " النكس قلب الشيء على رأسه " (1) .
9 - الهون :

قال ابن فارس : " الهاء والواو والنون أُصِيل [كذا بالتصغير] يدل على سكون أو سكينَةٍ أو ذُلٍّ والهُونُ : الهَوَانُ " (2) .
وكان الخليل قد قال : " الهُونُ : هَوَانُ الشَّيْءِ الحَقِيرِ " (3) ، وهو نقيض العِزِّ (4) .
والهُونُ : ذُلٌّ وضعف .

وورد لفظ ﴿ **الرَّحْمَنُ** ﴾ وبعض مشتقاته في الذكر الحكيم في ستِّ وعشرين مرة (5) ،
منها قوله تعالى : ﴿ **الطَّائِفِينَ الْبِغْضَاءِ الْفِتَنِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْخَائِبِينَ الْخَائِبِينَ الْخَائِبِينَ** ﴾
﴿ **الضَّالِّينَ الْمُضِلِّينَ الْمُبْتَغِينَ النَّجَاتِ الْفَالِقِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** ﴾ [الأنعام : من الآية 93] .

وُقِسَّ قوله : ﴿ **الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ** ﴾ بعذاب جهنم الذي يهينهم فيذلهم ، حتى يعرفوا صغار أنفسهم وذلتها(6) أي العذاب المتضمن لشدة وإهانة (7) . وإضافة العذاب إلى الهون الهون لإفادة ما تقتضيه الإضافة من معنى الاختصاص والملك ، أي العذاب المتمكن في الهُونِ اللازم له (8) .

(1) معجم مفردات ألفاظ القرآن : 561 .

(2) مقاييس اللغة : 6 / 21 .

(3) العين : 4 / 92 ؛ وينظر : جمهرة اللغة : 2 / 966 ؛ تهذيب اللغة : 6 / 232 ؛

لسان العرب : 13 / 438 .

(4) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم:4/428؛ المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن

الكريم:4/2326 .

(5) ينظر : المعجم المُفهرس لألفاظ القرآن الكريم : 908 .

(6) ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : 11 / 540 ؛ معاني القرآن وإعرابه : 4 /

383 /

(7) أنوار التنزيل : 2 / 173 ؛ البحر المديد : 2 / 146 .

(8) التحرير والتنوير : 7 / 380 .

والهون : " يكون من جهة متسلطٍ مستخفٍ به فيذمُّ به " (1) .
والفارق بين الإذلال والإهانة " أن إذلال الرجل للرجل يجعله منقاداً على كره أو في حكم المنقاد والإهانة أن يجعله صغيراً لا يُبالى به ، والشاهد قولك استهان به أي لم يُبال به ولم يلتفت إليه ، والإذلال لا يكون إلا من الأعلى للأدنى والإستهانة تكون من النظير للنظير " (2) .

المحور الرابع

المجال الدلالي للفظ الإسراف

1 - تبذير :

قال ابن فارس : " الباء والذال والراء أصلٌ واحد ، وهو نثر الشيء وتفريقه . يُقال : بذرتُ البذرَ أبذرهُ بذراً ، وبذرتُ المالَ أبذرهُ تبذيراً " (3) .
وكان الخليل قد قال : " بذرتُ الشيءَ والحبَّ بذراً والتبذيرُ إفسادُ المالِ وإنفاقه في السرف " (4) . والتبذير : " التفریق وأصله إلقاء البذر وطرحه فاستعير لكلِّ مُضَيِّعٍ لماله ، فتبذير البذر تضییع في الظاهر لمن لم يعرف مآل ما يُلقيه " (5) . وبذر ماله : أي أنفقه مُسرفاً " (6) .

ورود ﴿ الْمُنْفِقِ ﴾ بصيغة الفعل واسم الفاعل منه (مبذرين) و (تبذير) في قوله تعالى : ﴿ الْقَالِقِ الْفَجْجِ بْنِ الْمَلِكِ الْقَتْلِيِّ الْمَقْتَلِ الْمَجْلُوحِ بِوَجْهِ الْمَرْبِطِ الْمَلِكِ الْمَلِكِ الْإِسْرَائِيلِيِّ ﴾ [الأنبياء : 26] .
[27] .

(1) معجم مفردات ألفاظ القرآن : 579 .

(2) الفروق اللغوية : 251 .

(3) مقاييس اللغة : 1 / 216 .

(4) العين : 8 / 182 ؛ وينظر : تهذيب اللغة : 14 / 308 .

(5) معجم مفردات ألفاظ القرآن : 50 .

(6) ينظر : معجم ديوان الأدب : 2 / 351 ؛ المحكم : 2 / 587 ؛ لسان العرب : 4 /

وُفسر ﴿التَّيْسُ الْمُرْتَدُّ الْمُنْفَكُ﴾ بإنفاق المال في غير حقه⁽¹⁾ . وما يميّز التبذير دلاليّاً هو المسرف المفسد العائث للمال⁽²⁾ . وها الملمح الدلالي أكه الخليل ؛ إذ قال : " وتبذير إفساد المال وإنفاقه في السرف " (3) .

وقوله تعالى : ﴿الْإِسْطِ الْبُرْسَلَاتِ الْبَسْبِ الْتَارَاتِ عَسْبِ الْبُكْبِ﴾ فيه مبالغة في تقضيع شأن التبذير ، وقُيْحَ بإضافته إياه إلى أفعال الشياطين⁽⁴⁾ ، لأنّ تجنب مماثلة الشيطان ولو في خصلة واحدة من خصاله واجب⁽⁵⁾ .

والتبذير : مظهر من مظاهر الإسراف فيه إفساد للمال ، أصله من القاء البذر وطرحه بصورة غير نظامية .

2 - ولا تبسطها كل البسط :

قال ابن فارس : " الباء والسين والطاء أصل واحد، وهو إمتداد الشيء ، في عَرْضٍ أو غير عرضٍ ... ويد فلان بسطاً : إذا كان مُنْفَقاً " (6) .

وكان الخليل قد قال : " البسط نقيض القبض " (7) ، وكل ما في القرآن من البسط هو من الإتساع عدا الكنيات في الآيات [المائدة : 11 ، 28 ، 64] و [الرعد : 14] و [الإسراء : 29] و [الممتحنة : 2] (8) .

(1) ينظر : جامع البيان في تأويل القرآن : 17 / 428 ؛ الكشف والبيان في تفسير القرآن : 6 / 95 ؛ زاد المسير : 3 / 20 ؛ الجامع لأحكام القرآن : 10 / 247 ؛ البحر المحيط : 7 / 40 .

(2) ينظر : زاد المسير : 3 / 20 ؛ مفاتيح الغيب : 20 / 328 .

(3) العين : 8 / 182 .

(4) مفاتيح الغيب : 20 / 328 .

(5) ينظر : فتح القدير : 3 / 263 .

(6) مقاييس اللغة : 1 / 247 .

(7) العين : 7 / 217 ؛ وينظر : معجم ديوان الأدب : 2 / 118 ؛ تهذيب اللغة : 12 / 241 .

(8) ينظر : المعجم الإشتقافي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم : 1 / 122 .

وورد تعبير ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ﴾ [الإسراء : 29] مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الإسراء : 29]

والمُرَاد من ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ﴾ لا تخرج جميع ما في يدك مع حاجتك وحاجة عيالك إليه (1) . وهذا التعبير تمثيل كنائي ، ضرب بسط اليد مثلاً لذهاب المال أي بسطاً تاماً (2) .

و " التعبير بسطها كل البسط يصوّر لك صورة هذا المبذر الذي لا يبقي من ماله على شيء ، كهذا الذي يبسط يده ، فلا يبقي بها شيء ، وهكذا استطاعت الكناية أن تنقل المعنى قوياً مؤثراً " (3) .

وهذا التعبير يدلّ على الإفراط في الإنفاق ، أي أعلى درجات الإنفاق؛ لأنّ لا تبسطها كل البسط يتضمن الإسراف والتبذير . ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ﴾ كناية عن الإسراف أو التبذير ، وفيه تحول دلالي من المحسوس إلى المجرد (الإسراف) .

3 – الإسراف :

قال ابن فارس : " السين والراء والفاء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على تعدي الحد والإغفال أيضاً للشيء . نقول : في الأمر سَرَفٌ ، أي مجاوزة القَدْرِ " (4) . وكان الخليل قد قال : " والإسراف نقيض الاقتصاد " (5) . والإسراف : ما أنفق في غير طاعة الله قليلاً أو كثيراً (1) ، وهو " تجاوز الحد في كل فعل يفعله الإنسان وإن

(1) ينظر : جامع البيان في تأويل القرآن : 17 / 422 ؛ تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) : 10 / 76 ؛ أحكام القرآن (الجصاص) : 5 / 22 ؛ مفاتيح الغيب : 2 / 329 ؛ اللباب في علوم الكتاب ، أبو الحفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل النعماني (ت 775 هـ) ، تحقيق : عادل عبد الموجود ، وعلي محمد عوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، 1419 هـ . 1998 م : 12 / 265 ؛ فتح القدير : 3 / 264 ؛ فتح البيان في مقاصد القرآن : 7 / 382 .

(2) أحكام القرآن (ابن العربي) : 3 / 191 ؛ الجامع لأحكام القرآن : 10 / 250 .

(3) من بلاغة القرآن : 173 .

(4) مقاييس اللغة : 3 / 153 .

(5) العين : 7 / 244 .

كان ذلك في الإنفاق أشهر ... ويُقال تارةً اعتباراً بالقدرِ وتارةً بالكيفية... ما أنفقتَ في غير طاعة الله ، وإن كان قليلاً " (2) .

والإسراف : إنفاق في غرض خسيس سواءً كان بالكمية أم الكيفية .

وورد لفظ (إسرافاً) وبعض مشتقاته في الذكر الحكيم ثلاثاً وعشرين مرةً (3) ، ودلالته في القرآن بمعنى التجاوز في المال والأكل [النساء : 6] و [الأنعام : 141] و [الأعراف : 131] و [الفرقان : 67] وسائرهما في التجاوز ذنباً وإفساداً (4) .

وفُسِّرَ لفظ (إسرافاً) في قوله تعالى : ﴿ وَالْمُفْسِدِينَ الْمَالِ وَالْمُتَكَبِّرِينَ الْمُنْتَهِينَ ﴾

الْمُنْتَهِينَ الْمُنْتَهِينَ الْمُنْتَهِينَ الْعَظِيمِينَ الْمُنْتَهِينَ الْمُنْتَهِينَ الْمُنْتَهِينَ الْمُنْتَهِينَ الْمُنْتَهِينَ الْمُنْتَهِينَ

الْمُنْتَهِينَ الْمُنْتَهِينَ الْمُنْتَهِينَ الْمُنْتَهِينَ الْمُنْتَهِينَ الْمُنْتَهِينَ الْمُنْتَهِينَ الْمُنْتَهِينَ الْمُنْتَهِينَ الْمُنْتَهِينَ (5) .

وما يميز دلالة الإسراف هو تجاوز في إنفاق القليل أو الكثير في غير طاعة الله (6) والفارق بين الإسراف والتبذير ، أنّ الإسراف تجاوز في الإنفاق بالكمية أو الكيفية قلة وكثرة ، في حين أنّ التبذير تجاوز في إنفاق الكثير وإفساد المال .

المحور الخامس

المجال الدلالي للفظ الكبر

1 - ثاني عطفه :

قال ابن فارس : " العين والطاء والفاء أصل صحيح يدل على إثناء وعجاج ألا ترى أنهم يقولون : ثنى عطفه ، إذا عرض عنك وجفاك " (7) .

(1) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم : 8 / ، 478 ؛ لسان العرب : 148/9 ؛ تاج العروس : 23 / 428 .

(2) معجم مفردات ألفاظ القرآن : 259 .

(3) ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : 444 .

(4) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم : 2 / 1002 .

(5) ينظر : جامع البيان في تأويل القرآن : 7 / 579 ؛ النكت والعيون : 1 / 453 ؛ جامع البيان لأحكام

القرآن : 5 / 40 ؛ فتح القدير : 1 / 490 ؛ التحرير والتتوير : 8 / 95 .

(6) ينظر : معجم مفردات ألفاظ القرآن : 259 ؛ المحكم والمحيط الأعظم : 8 / 478 ؛ لسان العرب : 9 /

148 .

(7) مقاييس اللغة : 4 / 351 .

وكان الخليل قد قال : " ثاني عطفه أي : لاوي عنقه " (1). ويقال للرجل : ثاني عطفه إذا جاء متبخرّاً متكبراً (2) ، وهذا وصف للمكتبر (3) . وثى عني عطفه : نأى بجانبه تكبراً .

وورد تعبير ﴿الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ في قوله تعالى : ﴿اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [الحج : 8 . 9] .

وفُسِّر هذا التعبير بـ إذا جاء متبخرّاً من الكبر لاوياً عنقه (4) ، وهذا تمثيل وكناية عن إعراضه عن دين الله الحق والصدود عنه (5)، وغرضه الإضلال بدلالة ﴿﴾ ﴿﴾ ﴿﴾ ﴿﴾ .

و﴿الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ بيان لحال المتكبر المعرض عن الحق في صورة محسوسة ، و " صورة العجرفة الممقوتة بحركة ثاني عطفه مائل مزور بجانبه عن الآخرين ، وهذه العجرفة تدفعه إلى الجدل ، لا عن بينة وعلم بل عن جهل ، فهو يتعالى بهذه الصورة الحسية ليغطي جهله وغباه ، وقصور فهمه " (6) .

و﴿الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ من مظاهر الكبر وهو إعراض وجفاء ولا يسمع ما يُقال له إستكباراً ، و﴿الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ يتضمن الكبر ومن مستلزماته وفيه انتقال دلالي من المحسوس إلى المجرد (الكبر) .

2 - مختال :

(1) العين : 2 / ، 17 ؛ وينظر : تهذيب اللغة : 2 / 106 ؛ لسان العرب : 9 / 251 .

(2) ينظر : الزاهر في معاني كلمات الناس : 2 / 360 .

(3) تهذيب اللغة : 2 / 106 ؛ تاج العروس : 24 / 169 .

(4) جامع البيان عن تأويل آي القرآن : 16 / 468 ؛ تفسير القرآن العظيم : 8 / 2476 ؛ تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) : 7 / 397 ؛ تفسير القرآن (السمعي) : 3 / 423 ؛ مفاتيح الغيب : 23 / 207 ؛ البحر المحيط : 7 / 488 ؛ الباب في علوم الكتاب : 14 / 28 .

(5) ينظر : تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) : 7 / 397 .

(6) وظيفة الصورة الفنية في القرآن عبد السلام أحمد راغب ، دار فصلت للدراسات ، حلب ، 1422 هـ . 2001 م : 311 .

قال ابن فارس : " الخاء والياء واللام أصل واحد يدل على حركةٍ في تلوّنٍ ... والمختال في مشيته يتلوّن في حركته ألواناً " (1) .
 وكان الخليل قد قال : " رجل خالٍ ومختال أي شديد الخيلاء " (2) ، و " المختال المتكبر الصّلف المتباهي الجهول الذي يأنف من ذي قرابته إذا كانوا فقراء " (3) .
 والمختال : شديد الفرح بنفسه يختال في مشيته ويتباهى ويتمايل بقصد تعالي نفسه الوضيعة .

ورد لفظ ﴿ الخَزْوَنَة ﴾ في الذكر الحكيم ثلاث مرات (4) ، منها قوله تعالى : ﴿ الصّافّاتِ حَيْثُ الرِّيزِ عَظْمًا فَضَلَّتْ الرِّبْزَى الرِّبْزَى الرَّجْمَانِ الذَّحْرَانِ ﴾ [النساء : 36] .
 وفُسِّر المختال بالمكتر (5) ، و " هو المتكبر الذي يُظهر على بدنه أثرٌ من كِبَره في في الحركات والأعمال، فيرى نفسه أعلى من نفوس الناس، وأنه يجب على غيره أن يحتمل من تيهه ما لا يتحملة هو منه " (6) .

و " هو التكبر عن تخيلٍ فضيلةٍ تراءت للإنسانٍ من نفسه " (7) فلا يُرجى منه خيراً ، بل يتوقع منه الإساءة . وصورة المختال الذي يتلون في مشيته ألواناً ويرى في نفسه القوة والتعالي ويتضخم عنده هذا الشعور ثم يتجسّم في سلوكٍ مذموم الكبر .
 والملح الدلالي المميز للفظ (مختال) هو الكبر الذي يظهر في بدنه ؛ لأن المختال يتبختر في مشيته كبراً .

3 - لا تصعر خذك :

قال ابن فارس : " الصاد والعين والراء أصل مطرد يدل على ميل في الشيء من ذلك الصَّعْرُ ، وهو الميل في العنق ، والتصعير إمالة الخَدِّ عن النظر عجباً " (8) .

(1) مقاييس اللغة : 2 / 235 .

(2) العين : 4 / 304 ؛ وينظر : تهذيب اللغة : 7 / 229 ؛ المخصص : 3 / 400 .

(3) لسان العرب : 11 / 228 .

(4) سورة النساء : 36 ؛ لقمان : 18 ؛ الحديد : 23 .

(5) ينظر : جامع البيان في تأويل القرآن : 145/20؛ تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) :

309/8 ؛ بحر العلوم : 3 / 409 ؛ الكشف والبيان عن تفسير القرآن : 9 / 245 ؛ النكت والعيون :

340/4 ؛ مفاتيح الغيب : 25 / 122 ؛ البحر المحيط : 8 / 416 ؛ الفتح القدير : 4 / 275 .

(6) تفسير المنار : 5 / 78 .

(7) معجم مفردات ألفاظ القرآن : 183 .

(8) مقاييس اللغة : 3 / 288 .

وكان الخليل قد قال: " الصعر ميل في العُنُق ، وانقلاب في الوجه إلى أحد الشقين .
والتصعير : إمالة الخدّ عن النظر إلى الناس تهاوناً من كِبَر وعظمة (1) .

وفُسِّرَ قوله تعالى : ﴿ الْمُنْكَرُ الْقِيَامَةُ الْأَشْتَكُ الْمُرْسَلَاتُ ﴾ إخباراً عن لقمان في وصية لابنه : ﴿ الْمُنْكَرُ الْقِيَامَةُ الْأَشْتَكُ الْمُرْسَلَاتُ النَّبَاتُ النَّارَاتُ عَبَسَ الْكَبِيرُ الْأَنْفُظُ الْمَطْفُونُ الْأَشْتَكُ الْبُرُوجُ الظَّالِقُ الْأَعْلَى الْعَاشِيَةُ الْفَجْوُ الْبُخْلُ ﴾ [لقمان : 18] بالصدود والإعراض بالوجه عن الناس تكبراً (2) ، وفيه تمثيل كنائي ؛ لأنَّ أصل (الصعر) يأخذ الإبل في أعناقها أو رؤوسها حتى تلتفت أعناقها عن رؤوسها، فيشبهه به الرجل المتكبر على الناس (3).

والعرب تُشبه ذا الكبر من الرجال إذا صَعَّرَ خَدَّهُ ، وزمَّ أنفه بذلك البعير في تلك الحال (4) . و (الصَّعْر) سمة من سمات الإبل الإناث لا الذكور (5) ، وفي هذا التمثيل التمثيل الكنائي صورة قبيحة ، وكأنَّ المتكبر ناقة مُصابة بداء الصَّعْر ، وهذا مُستوحى من الطبيعة الحية موافقة للجنس البشري ، ذلك هو سر من أسرار إعجاز النص القرآني " وصيغ له صيغة تكلف إظهار الصَّعْر وهو تمثيل للإحتقار ؛ لأنَّ مصاعرة الخدّ هيئة المحقَّقر المستخف في غالب الأحوال " (6) ، ويستثمر القرآن تعبير ﴿ الْمُنْكَرُ الْقِيَامَةُ الْأَشْتَكُ الْمُرْسَلَاتُ ﴾ في إظهار المعاني الأخلاقية في صورة حسية لما بين صورة المتكبر وصورة (الصَّعْر) في الناقة من تشابه وصلة في الحركة والهيئة ، ذلك وسيلة للتعبير

(1) العين : 1 / 298 ؛ وينظر : تهذيب اللغة : 2 / 18 ؛ لسان العرب : 4 / 456 ؛ تاج العروس : 12 / 315 .

(2) جامع البيان في تأويل القرآن : 20 / 144 ؛ معاني القرآن وإعراجه : 4 / 198 ؛ تفسير القرآن (أبو حاتم) : 9 / 3099 ؛ بحر العلوم : 3 / 26 ؛ الكشف والبيان في تفسير القرآن : 7 / 312 ؛ النكت والعيون : 4 / 339 ؛ مفاتيح الغيب : 25 / 122 .

(3) جامع البيان : 20 / 143 ؛ الكشف والبيان في تفسير القرآن : 7 / 315 ؛ اللباب في علوم القرآن القرآن : 5 / 450 .

(4) مجاز القرآن : 2 / 127 ؛ الحيوان : 3 / 167 ؛ المعاني الكبير في أبيات المعاني : 2 / 606 .

(5) المعاني الكبير في أبيات المعاني : 1 / 575 ؛ العقد الفريد : 6 / 206 .

(6) التحرير والتنوير : 21 / 166 .

عن الغائية الدينية ، إذ ربطت الآية الكريمة بين المُتلقِي والنص يكمن في ربط المرء بالواقع . والمراد بناء الإنسان فكراً وسلوكاً .

وتعبير ﴿ **الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هُمْ يُسَبِّحُونَ** ﴾ من مظاهر الكبر ، وهو إمالة الخدّ عجباً ، وهذا التعبير يتضمن الكبر ومن مستلزماته وفيه انتقال دلالي من المحسوس إلى المُجرد (الكبر) .

4 - عُتُوًّا :

قال ابن فارس : " العين والتاء والحرف المعتل أصل صحيح يدلُّ على الإستكبار " (1)

وكان الخليل قد قال : " عَتَا عُتُوًّا وَعِتِيًّا إِذَا اسْتَكْبَرَ فَهُوَ عَاتٍ " (2) ، و العُتُوُّ : النُّبُوُّ عن الطاعة ، يُقَالُ عَتَا يَعْتُو عُتُوًّا وَعِتِيًّا (3) .

وورد الفعل ﴿ **بَسَّ** ﴾ وبعض مشتقاته في الكتاب العزيز ثماني مرّات (4) ،

دال على الكبر منها قوله تعالى : ﴿ **اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ بَسَّ** ﴾

قال تعالى : ﴿ **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمِ بَسَّ** ﴾

﴿ **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ** ﴾ [الفرقان : 21] ، وفَسَّرَ ﴿ **بَسَّ** ﴾

على أنه تجاوز في الإستكبار ، والمجاورة في القدر في الظلم (5)

فكشفت الآية الكريمة الغرور الذي استبدَّ بهم ، إذا وُصِفَ المصدر ﴿ **بَسَّ** ﴾

بالكبير مبالغةً في إفراطه (6) ، أي بلغوا غاية الإستكبار وحصل هذا لأجل سؤالهم رؤية

الرب ، وفعلهم هذا يدلُّ أنّ المروءة تبرأت منهم ؛ ذلك للؤمهم وخستهم ودناءة تهم وزدّلتهم

(1) مقاييس اللغة : 4 / 225 .

(2) العين : 2 / 226 ؛ وينظر : تهذيب اللغة : 3 / 91 ؛ لسان العرب : 15 / 27 .

(3) معجم مفردات ألفاظ القرآن : 360 .

(4) ينظر : المُعْجَمُ المُفْهَرَسُ لِأَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : 566 .

(5) ينظر : جامع البيان في تأويل القرآن : 19 / 254 ؛ معاني القرآن وإعرابه : 41 / 63 ؛

؛ تفسير القرآن (السمعاني) : 4 / 14 ؛ الكشاف : 3 / 273 ؛ مفاتيح الغيب : 24 / 449 ؛

أنوار التنزيل وأسرار التأويل : 4 / 121 .

(6) ينظر : البحر المحيط : 8 / 96 .

﴿سُوءَ ظَنِّهِ﴾ مظهر من مظاهر الكبر ، على معنى التعجب والمجازة في القدر في الظلم وغرورهم الباطل ، وتقييد الفعل بالمفعول المطلق يدل على المبالغة في الفعل ، وأصل العُنُوّ التجبّر والامتناع عن الحق استكباراً⁽¹⁾ . ولهذا قال ابن فارس : يدل على الاستكبار ، وأصل (العتو) مجاوزة القدر في الظلم ويأتي لمطلق الحدث .
5 – العلوّ في الأرض :

قال ابن فارس : " العين واللام والحرف المعتلّ ياءً كان أو واواً أو ألفاً يدل على السُّموّ والإرتفاع قال الخليل : أصل هذا البناء العُلُوّ . فأما العلاءُ فالرّفعة . وأما العُلُوّ فالعظمة والتجبّر " (2) .

والعلُوّ : التكبر في الأرض⁽³⁾ ، وهو الإرتفاع وقد عَلا يَعْلُو عُلُوّاً وهو عالٍ⁽⁴⁾ ، والعلُوّ : إمّا يكون مادياً وإمّا يكون معنوياً والسياق يبين ذلك .

وورد التعبير عن العلو في الأرض في الذكر الحكيم وبعض مشتقاته الدلالة على الكبر والعظمة والتجبّر أربع عشرة مرة⁽⁵⁾ ، منها قوله تعالى : ﴿كَبُرَ الْكِبْرُ﴾ [الإسراء : 4] .

وفُسِّرَ ﴿كَبُرَ الْكِبْرُ﴾ بـ لتستكبرنّ على الله باجترائكم عليه استكباراً شديداً⁽⁶⁾ . ويُقال لكل متجبّر قد علا وتعظّم .

وهذا إخبار من الله ﷻ بما سيكون من بني إسرائيل من استكبار وتجبّر بغير الحق ظلماً وعدواناً وما يؤول إليه مصيرهم .

- (1) ينظر : لسان العرب : 28 / 15 .
- (2) مقاييس اللغة : 4 / 113 ؛ وينظر ما نقله ابن فارس عن الخليل في : العين : 2 / 245 .
- (3) تهذيب اللغة : 3 / 118 ؛ تاج العروس : 39 / 96 .
- (4) معجم مفردات ألفاظ القرآن : 386 .
- (5) ينظر : المعجم المُفهرس لألفاظ القرآن الكريم : 612 .
- (6) ينظر : جامع البيان في تأويل القرآن : 17 / 256 ؛ معاني القرآن وإعرابه : 3 / 227 ؛ مفاتيح الغيب : 20 / 299 ؛ فتح القدير : 3 / 249 ؛ فتح البيان في مقاصد القرآن : 7 / 356 .

تعالى : ﴿ **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** ﴾ **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** قال تعالى : ﴿ ﴿ **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** ﴾ [الفرقان : 21] .

وفُيِّرَ ﴿ **العظيم** ﴾ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ ﴾ أي : وضعوا لأنفسهم قدراً ومنزلةً ، حيث أرادوا لأنفسهم الرسل من الملائكة ورؤية الرب ، وهو ما لم يروا غيرهم مثلاً وشكلاً لأنفسهم (2) ، وهذا تجرّ وتزّرع عن الإنقياد لرسول الله . وهذا هو الإثم الكبير إذ عظّموا أنفسهم و " كان الكِبْر خُلْفَهُمْ " (3) كما قال تعالى : ﴿ **الْمَلَأْنَاهُمُ الْغُرُورًا** ﴾ [غافر : 56] .

وعطف ﴿ **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ** ﴾ على ﴿ **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ** ﴾ يدل على أنّ الاستكبار طلب الكِبْر أي العظمة و (العتو) مبالغة في الكِبْر مع ظلم . و " إنّ الكِبْر في صفات الله تعالى مدح ؛ لأنّ شأنه عظيم وفي صفاتنا ذم ؛ لأنّ شأننا صَغير وهو أهل للعظمة ولسنا لها بأهل " (4) . والمتكبر في حقيقته صغير ويرى نفسه أكبر من حجمه الحقيقي .

8 - المرح :

قال ابن فارس : " الميم والراء والحاء أصلٌ يذُلُّ على مَسَرَّةٍ لا يكاد يستقرُّ معها طرباً " (5) .

وكان الخليل قد قال : " المَرْحُ : شدة الفرح حتى يُجاوَزَ قَدْرَهُ " (1) . والمرح : استخفاف بالذّين (2) . وهو التبختر والإحتيال (3) . والمرح : انحلال من القِيم والضوابط وعدم الإلتزام بها ؛ نتيجة شدة الفرح والتوسع فيه .

(1) ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : 747 . 748 .

(2) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) : 8 / 18 ؛ بحر العلوم : 2 / 534 ؛ النكت والعيون : 4 / 140 ؛ زاد المسير : 3 / 316 .

(3) التحرير والتنوير : 21 / 228 .

(4) الفروق اللغوية : 246 .

(5) مقاييس اللغة : 5 / 316 .

ورود (المرح) في الذكر الحكيم مرتين ، أولهما : في قوله سبحانه : ﴿الْأَشْقَاتُ
 الْبُرُوجُ الطَّارِقُ الْأَعْلَى الْعَاشِيَةُ الْفَجْوُ الْبَلَاءُ الْبَهْمِيُّ اللَّيْلُ الضَّحَى الشَّرْحُ التَّبْنُ الْحَكْلُ الْفَكْلُ
 ﴾ [الإسراء : 37] ، وفي المرة الثانية جاء اللفظ على لسان لقمان عليه السلام وهو يعظ ابنه
 : ﴿الْمَنْزُورُ الْوَيْمَانَةُ الْأَشْمَلَةُ الْبُرْسَلَاتُ النَّبْتُ النَّارَاتُ عَيْسَى الْبَكْرِيُّ الْأَنْطَلُكُ ﴾
 [لقمان : 18] . والمراد من قوله تعالى : ﴿النَّبْتُ النَّارَاتُ عَيْسَى الْبَكْرِيُّ الْأَنْطَلُكُ ﴾ في
 الآيتين الكريمتين عدم التكبر والتبختر والعظمة في المشي⁽⁴⁾ . وورد الفعل ﴿الْمَنْزُورُ ﴾
 بالدلالة نفسها في قوله تعالى : ﴿الْمَنْزُورُ الْبُهْمِيُّ الْفَكْلِيُّ الْبَكْرِيُّ الْوَيْمَانَةُ الْبُرْسَلَةُ الْفَكْلَةُ
 الْمَنْزُورُ الْمَنْزُورَةُ الْفَكْلَةُ الْبَكْرِيُّ ﴾ [غافر : 75] .

وفي الآيتين السابقتين تمثيل كنائي عن النهي عن التكبر⁽⁵⁾ ، و " المشي في
 الأرض مرحاً هو المشي في تخايل ونفخة وقلة المبالاة بالناس ، وهي حركة كريمة يمقتها
 الله ويمقتها الخلق . وهي تعبير عن شعور مريض بالذات ، يتنفس في مشيه الخيلاء "
 (6)

-
- (1) العين : 3 / 225 ؛ وينظر : تهذيب اللغة : 5 / 34 ؛ المخصص : 4 / 86 ؛ لسان
 العرب : 2 / 591 .
 - (2) كتاب الأفعال : 3 / 118 .
 - (3) لسان العرب : 2 / 591 ؛ الكليات : 1 / 882 ؛ تاج العروس : 7 / 113 .
 - (4) ينظر : جامع البيان في تأويل القرآن : 20 / 145 ؛ تفسير الماتريدي (تأويلات أهل
 السنة) : 8 / 311 ؛ بحر العلوم : 2 / 311 ؛ مفاتيح الغيب : 25 / 123 ؛ الجامع لأحكام
 القرآن : 14 / 70 .
 - (5) التحرير والتنوير : 21 / 166 .
 - (6) في ظلال القرآن، سيد قطب حسين الشاربي (ت 1378 هـ) ، دار الشروق ، بيروت .
 لبنان ، ط 17 ، 1412 هـ : 5 / 2790 .

ومن مظاهر الكبر (المرح) وهو التبخر والاختيال، والمرح يتضمن الكبر ومن مستلزماته؛ "لأنَّ غَلَبَةَ السرور والفرح يصحبها التكبر والاختيال" (1)، وفيه انتقال دلالي من المحسوس إلى المجرد (الكبر).
9 - يتمطى :

قال ابن فارس : " الميم والطاء أصلٌ صحيح يدلُّ على مدِّ الشيء . ومَطَّه : مدَّه والقياس فيه وفي المُطِيطاء واحدٌ . وهو المشي بتبخُّرٍ ؛ لأنه إذا فعلَ مَطَّ أطرافه " (2) وكان الخليل قد قال : " وكل شيءٍ مدَّدته فقد مَطَّوتهُ ، ومنه : المَطو في السير ، ومنه يقال : يتمطى ، إنَّما هو تمديد جسده والمُطِيطاء : التبخر " (3) .
والتمطي : نوع من المشي ، ميل الظهر مع مد اليدين يدلُّ على الكبر ، والتطاول والافتخار بموقفه الباطل . وربما مأخوذٌ من المطية . كل ما ركب من الدواب . لأنَّ المطية يُمدُّ في سيرها .

وورد الفعل (يتمطى) مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ وَتَمَطَّيْطُ ﴾ [التاخيُّر: الآية الرَّابِعَةُ] [القيامة : 23] . وفُيِّرَ بالمتبختر في مشيته (4) . وذلك تعبير عن التكبر والخيلاء ، ويدلُّ على قلة الإكتراث بالدين .

(1) البحر المحيط : 49 / 7 .

(2) مقاييس اللغة : 273 / 5 .

(3) العين : 463 / 7 ؛ وينظر : الزاهر في معاني كلمات الناس : 1 / 423 ؛ معجم ديوان الأدب : 4 / 123 ؛ لسان العرب : 15 / 285 .

(4) جامع البيان في تأويل القرآن : 24 / 81 ؛ معاني القرآن وإعرابه : 5 / 254 ؛ بحر العلوم : 6 / 159 ؛ النكت والعيون : 6 / 159 ؛ زاد المسير : 4 / 372 ؛ مفاتيح الغيب : 3 / 736 ؛ البحر المحيط : 10 / 353 .

والتعبير القرآني يصور حركته وتبخرته بتهكم وسخرية . و " المتكبر هنا يجسم بحركة تمطي الظهر ، وامتداده ، تعاجباً وتعالياً ، والمتكبر يقوم بهذه الحركة الكريهة ، فيمط ظهره ، ويمدّه ، خيلاء وتكبراً " (1) .

و ﴿ التَّعَبُّرَاتِ ﴾ مظهر من مظاهر الكبر ، وهو مدّ اليد وميل الظهر ، أي مشي بتبخر ، و ﴿ التَّعَبُّرَاتِ ﴾ يتضمن الكبر وهو من مستلزماته وفيه انتقال دلالي من المحسوس إلى المجرد (الكبر) .

الخاتمة

بعد الانتهاء بفضل الله ومَنِّه ، توصلنا إلى نتائج عدّة ، نذكر أهمها دون ذكر الجزئيات ؛ لأنها مذكورة في البحث .

1 . في المجال الدلالي للبخل ، تبين أنّ لفظ (البخل) يُطلق على من لا يُؤدي حقوق الله ﷻ ، و (الشح) هو منع الخير كلّه ومرتبب بالنفس ، والعلاقة بين البخل والشح علاقة عموم وخصوص، و(الشديد) فيه صلابة في الجواهر والأعراض، ومعنى البخل ليس أصيلاً في الشدّ ، لكن السياق هو الذي حدّد دلالاته بالبخل ، و (الغلّ) دلّ على البخل عبر عنصر دلالي هو اليد وفيه تحول دلالي من المحسوس إلى المجرد ؛ لأنّ أصله من غلّ يده على عنقه وفيه نكتة بلاغية ، و (ضنين) هو البخل بالشيء النفيس وخُصّ بالجانب المعنوي وهو بخل بالعواري مثل العلم ، وتركيب (يقبضون أيديهم) هو خلاف البسط ، وارتكز التركيب في دلالاته على البخل على عنصر دلالي وهو اليد وفيه تصوير لتحول دلالي من المحسوس إلى المجرد ، و (قنور) هو المُضَيِّق على عياله مع وجود الإمكانية، وهذا هو الملمح الدلالي المميز له، و (أكدى) هو قطع الإنفاق في الأحوال كافة، وفيه تحول دلالي من المحسوس إلى المجرد ؛ لأنه شُبّه بالحافر يحفر فيُكدي فيُمسك عن الحفر و (أمسكتم) تضمن معنى البخل وما يميّز أمسك هو حبس الشيء والتعلق به وحفظه ، وأمسكتم أعطى صورة للبخل وفيه نكتة بلاغية ، و(مناع) صيغة مبالغة يدل على شدّة البُخل وهو محمول على عموم الخير وتركيب يمنعون

(1) وظيفة الصورة الفنية في القرآن : 117 .

الماعون يتضمن مظاهر البخل وفيه تحول دلالي من المحسوس إلى المُجرد وصيغة الفعل المضارع يدل على التجدد والإستمرارية في البُخل وفيه نكتة بلاغية .

2 . وفي المجال الدلالي للخيانة تبين أنّ لفظ (الخيانة) خلاف الأمانة ، وهي تدخل في الأشياء سوى الأموال ، وهي نقصان الوفاء ، وهذا هو الملمح الدلالي المميز له ، و (السوء) تضمن الخيانة والعلاقة بينه وبين الخيانة علاقة العموم والخصوص ؛ لأنّ السوء اسم جنس جمعي معنوي وهو جامع للأفات والذّاء .

3 . وفي المجال الدلالي للذل تبين أنّ لفظ (الذل) خلاف العزّ وأصله الذلول المنفاد من الدّواب ويكون بفعل غيره أي ما كان عن قهر، و (جاثية) بيّن هيئة جلسة المخاصم على ركبته خاضعة ذليلة ، و (خزّي) ذل في النفس طارئ ، هو ذل مع افتضاح لسوء فعل وهذا هو الملمح الدلالي المميز له ، وتركيب (سنسمه على الخرطوم) يتضمن الذل ومن مستلزماته وفيه تحول دلالي من المحسوس إلى المجرد ويعتمد في دلالاته على الذل على عنصرين دلاليين الوسم والخرطوم وهما للحيوان ، والعدول عن الأنف إلى الخرطوم فيه ملحظ التحقير والهبوط إلى دونية البهائم ، و (داخرون) يدل على الذل ؛ لأنّ الداخر يفعل ما يُؤمر به شاء أو أبى صاغراً ، والملمح الدلالي المميز لهذا اللفظ هو الذل مع الانصياع التام ، (صغار) يدل على الاعتراف بالذلّ والإقرار به هو أشدّ من الذلّ ؛ لأنه يدل على الدوام مع الرضى بما هو عليه ، و (استكانوا) هو الشدّة والمهانة في حالة سيئة ويقضي الخوف ، وتركيب (ناكسوا رؤوسهم) تضمن الذل ومن مستلزماته وفيه تحول دلالي من المحسوس إلى المُجرد ؛ لأنّ أصل النكس قلب الشيء على رأسه ، و (الهون) هو ذل مع ضعف ، والملمح الدلالي المميز للهون هو الذل أمام النظير .

4 . وفي المجال الدلالي للإسراف تبين أنّ لفظ الإسراف هو تجاوز في إنفاق القليل والكثير في غير طاعة الله سبحانه بالكيفية والكمية ، و (التبذير) فيه إفساد للمال وأصله إلقاء البذر وطرحه بصورة غير نظامية ، وتركيب (ولا تبسطها كل البسط) يتضمن الإسراف والتبذير وهو الإفراط في الإنفاق وضرب بسط اليد مثلاً لذهاب المال .

5 . وفي المجال الدلالي للكبر تبين أنّ لفظ (الكبر) عظمة وترفع عن الانقياد ، والمكتر في حقيقته صغير ويرى نفسه أكبر من حجمه الحقيقي، وتركيب (ثاني عطفه) تضمن الكبر ومن مستلزماته وفيه انتقال دلالي من المحسوس إلى المجرد ، وهو بيان

لحال المتكبر في صورة محسوسة ، و (مختال) هو شديد الخيلاء يتميل في مشيته بقصد التعالي ، وهو كبر يظهر في البدن ، وتركيب (لا تُصَعِّرُ خَدَّكَ) فيه تمثيل كنائي ، كأنَّ المتكبر ناقة مُصابة بداء الصَّعر ويتضمن الكبر ومن مستلزماته ، وفيه تحول دلالي من المحسوس إلى المجرد ، و(عتوا) يدل على الاستكبار مع الامتناع عن الحق وفيه المجاوزة في القدر في الظلم ويأتي لمطلق الحدث ، وتركيب (ولتعلَّنْ علُوًّا كبيراً) هو الارتفاع بالنفس على الآخرين وفيه تحول دلالي من المحسوس إلى المجرد، و (تفرحون) هو خلاف الحزن وفيه الازدراء والنبطر ، والفرح ليس مذموماً في كل الأحوال ولا يدل على الكبر إلا إذا كان من أجل نيل لذات الحياة مع البطر والاستهزاء ، و (مرح) هو شدة الفرح وهو يتضمن الكبر ومن مستلزماته ، لأنَّ المرح هو التبخر والعظمة في المشي وفيه تحول دلالي من المحسوس إلى المجرد ، و (يتمطى) هو مَدَّ اليد مع ميل الظهر بقصد التكبر ، وهذا التركيب يصوِّر حالة المتكبر وفيه تحول دلالي من المحسوس إلى المجرد .

6 . تبيِّن أنَّ ما ورد في المجال الدلالي العام للبخل هو نقيض ما ورد في المجال الدلالي العام للاسراف .

References

1. **"The Measures of the Language"** by Abu Al-Husayn Ahmad bin Zakariya Al-Qazwini (died 395 AH), Edited by Abdul Salam Muhammad Harun, Dar Al-Fikr, 1399 AH / 1939 CE: Vol. 1, p. 207.
2. **"Lisan Al-Arab"** by Muhammad bin Mukram bin Ali Jamal Al-Din Ibn Manzur (died 711 AH), Dar Sader, Beirut, 3rd edition, 1414 AH: Vol. 11, p. 47; "Al-Mu'jam Al-Istiqraji Al-Mawsil Li-Alfaz Al-Quran Al-Karim" by Muhammad Hasan Hasan Jabal, Maktabat Al-Adab, Cairo, 2001 CE: Vol. 1, p. 80.
3. **"Al-Furuq Al-Lughawiyah"** by Abu Hilal Hasan bin Abdullah bin Sahl Al-'Askari (around 395 AH), Edited by Muhammad Ibrahim Salim, Dar Al-'Ilm Wal-Thaqafah, Egypt, n.d.: p. 176.
4. **"Mufradat Alfaz Al-Quran"** by Abu Al-Qasim Hasan bin Muhammad, known as Al-Raghib Al-Isfahani (died 502 AH), Edited and Authenticated by Ibrahim Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1425 AH / 2004 CE: p. 47.
5. **"Al-Misbah Al-Muneer"** by Ahmad bin Muhammad bin Ali Al-Fayumi (died 770 AH), Dar Al-Maktabah Al-'Ilmiyyah, Beirut, n.d.: p. 1, 37; "Al-Tawqif 'Ala Mahamat Al-Tarif" by Zain Al-Din Muhammad Al-Mad'u, known as Abdul Raouf (died 1031 AH), Publisher: Dar Al-Kutub, Cairo, 1410 AH / 1990 CE: p. 72; "Taj Al-Arus" by Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq Al-Zabidi (died 1205 AH), Edited by Abdul Ghafur Ahmad and others, Dar Al-Hidayah, n.d.: Vol. 28, p. 63.
6. Same as item 4.
7. Same as item 5.

8. "**Al-Mu'jam Al-Mufahras Li-Alfaz Al-Quran Al-Karim**" by Muhammad Fu'ad Abdul Baqi, Dar Al-Hadith, Cairo, 2nd edition, 1408 AH / 1988 CE: p. 146.
9. "**Risalat Al-Khatibi**" in three essays on the inimitability of the Quran, Al-Rummani, Al-Khatibi, and Abdul Qahir Al-Jurjani, Edited by Muhammad Khalaf and Muhammad Zaghlool, Maktabat Al-Kawn, Dar Al-Ma'arif, Egypt, 1976 CE: p. 27; "Zad Al-Maseer" by Al-Khafaji: Vol. 4, p. 259.
10. "**Kitab Al-Af'al**" by Ali bin Ja'far bin Ali Al-Saadi, known as Ibn Al-Qata', 'Alam Al-Kutub, 1403 AH / 1983 CE: Vol. 2, p. 311.
11. "**Al-Zahir Fi Ma'ani Kalimat Al-Nas**" by Muhammad bin Qasim bin Muhammad, known as Ibn Al-Anbari (died 328 AH), Edited by Hatem Al-Damain, Muassasat Al-Risalah, Beirut, 1412 AH / 1992 CE: Vol. 2, p. 228.
12. "**Shams Al-'Ulum wa Daw'a' Kalam Al-'Arab Min Al-Kilum**" by Nashwan bin Said Al-Hamiri (died 573 AH), Edited by Hussein Abdullah Al-'Umari and others, Dar Al-Fikr Al-Mu'asir, Beirut, 1420 AH / 1999 CE: Vol. 8, p. 4884.
13. "**Mu'jam Al-Lughah Al-Arabiyyah Al-Mu'asirah**" by Ahmad Mukhtar Abdul Hamid (died 1424 AH), 'Alam Al-Kutub, Cairo, 1429 AH / 2008 CE: Vol. 2, p. 1637.
14. "**Min Balaghat Al-Quran**" by Ahmad Abdullah Al-Badawi (died 1354 AH), Publisher: Nahdah Misr, Cairo, 2005 CE: p. 173.
15. "**Khasais Al-Ta'bir Al-Qur'ani wa Samatih Al-Balaghiyyah**" by Abdul Azim Ibrahim Al-Mutani (died 1429 AH), Publisher: Maktabat Wahbah, 1413 AH / 1992 CE: Vol. 2, p. 386.
16. Same references as item 2, 5, and 15.
17. "**Muhammad Basal 'Ayoun Al-Sawd**", Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, Beirut, 1419 AH / 1998 CE: Vol. 1, p. 123.

18. "**Tafsir Muqatil**" by Abu Al-Hasan Muqatil bin Sulaiman Al-Balkhi (died 150 AH), Edited by Abdullah Mahmud Shihata, Dar Ihya' Al-Turath, Beirut, 1424 AH: p. 45; "Mafatih Al-Ghayb" by Al-Suyuti: Vol. 30, p. 607.
19. "**Al-Jami' Li-Ahkam Al-Quran**" by Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Faraj, Shams Al-Din Al-Qurtubi (died 651 AH), Edited by Ahmad Al-Barduni and Ibrahim Atfash, Dar Al-Kutub Al-Masriyyah, Cairo, 2nd edition, 1384 AH / 1964 CE: Vol. 18, p. 237; "Al-Lubbab Fi 'Ulum Al-Kitab" by Al-Qurtubi: Vol. 19, p. 284.
20. Same as item 3.
21. "**Tafsir Al-Bayani Lil-Quran Al-Karim**" by Aisha Muhammad Abdul Rahman, known as Bint Al-Shati', Dar Al-Ma'arif, Cairo, n.d.: Vol. 2, p. 61.
22. "**Al-Kunayah Fi Al-Quran Al-Karim Mawdhu'athaha wa Dalalataha Al-Balaghiyyah**" by Ahmad Fathi Ramadan Al-Hayani, Dar Ghayda' Lil-Nashr Wal-Tawzi', 1435 AH / 2014 CE: p. 199.
23. "**Fi Dhilal Al-Quran**" by Sayyid Qutb Husayn Al-Sharbi (died 1378 AH), Dar Al-Shuruq, Beirut, 17th edition, 1412 AH: Vol. 5, p. 2790.

*Negative moral human traits in the glorious Quran
Semantic study*

Salah al-Din Salim Muhammad Ahmad*

Abstract

God Almighty created man and honored him, and he used the entire universe to serve him and command him for things and forbidding things, so the true Muslim must believe in God, abide by his orders and prohibitions, be distinguished by good qualities and avoid bad attributes. The choice was made to indicate the significance of the terms and structures denoting the negative human characteristics that the glorious Qur'an forbade.

The language of the Holy Qur'an is a language chosen from the hands of the Wise, the Wise, in which the sources of eloquence met with great wisdom. Words and good order.

The semantic field is the ideal way to reach semantic differences, because the semantic field is one of the important pillars in semantics, and it is a group of linguistic terms among them common denominators that are combined by a general term that falls under it and the words within the same field are not equal, and relationships in the semantic field are based on semantic convergence, and inclusion, Public, private, and contrast.

Keywords: (systems / lexicons, language).

* Prof. Asst./ College of Political Science / University of Mosul